وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

عبد القادر الجيلاني وأثره في التصوف المغاربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة:

-بلول العيد

- بلول عبد الكريم

- مولى سعد

إشراف الأستاذ:

-د.غانية البشير

نوقشت المذكرة علنا يوم: //2023

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
زكايرة زكري	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
غانية البشير	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
شعوة علي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 1443-1444هـ/2022-2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

عبد القادر الجيلاني وأثره في التصوف المغاربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:

- بلول العيد
- بلول عبد الكريم
- مولى سعد

إشراف الأستاذ:

-د. غانية البشير

السنة الجامعية : 1443-1444هـ/2022-2023م

الإهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال فيهما المولى عز و جل : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا ﴾

إلى من ثابرت و سهرت .. تعبت و صبرت .. بسمة الحياة و سر الوجود .. إلى من كان دعائها سر نجاحي .. إلى " أمي الغالية " أسأل الله أن يشفيها و يبارك لنا في عمرها

إلى الذي كان و لا يزل ظله السند الذي يذلل لي الصعاب .. إلى الشمعة التي تضيء لي دربي .. إلى القلب الكبير " أبي " أسأل الله له دوام الصحة و العافية

إلى أهلي و أقاربي جميعا دون استثناء

إلى الأصدقاء و كل من يتمنى لي الخير ..

✍عبد الكبير بلول

الإهداء

إلى كل من كان لهم الفضل في تمكني من وصول هذا المستوى:

الوالدين الكريمين عرفانا بفضلهما..

و إلى جميع أفراد عائلتي و أصدقائي

و إلى أساتذتي الأفاضل و إلى كل من علمني حرفا أهدي هذا العمل المتواضع

✍العيد بلول

الإهداء..

إلى الوالدين الكريمين

إلى أسرتي الفاضلة

إلى زوجتي الكريمة

إلى ابني العزيز " إبراهيم"

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ماديا و معنويا

أهدي هذا العمل المتواضع

✍سعد مولى

الشكر و العرفان

قال تعالى : ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾

و قال المصطفى صلى الله عليه و سلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذنا الفاضل غانية البشير الذي تابع رسالتنا هذه خطوة

بخطوة ، و قدم لنا النصح و الإرشاد و التوجيه

كما نتقدم بالشكر الجزيل مع الاحترام و التقدير للأساتذة الأفاضل الذين شرفونا بقبول مناقشة هذه

الرسالة

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر و العرفان إلى جميع أساتذة قسم التاريخ كلا باسمه و

مقامه.

قائمة المختصرات :

الرمز	معناه
ج	الجزء
ط	الطبعة
تح	تحقيق
مج	مجلد
ص	الصفحة
ص ص	تعدد الصفحات
م د	ملتقى دولي
ددن	دون دار النشر
دم ن	دون مكان النشر
دت ن	دون تاريخ النشر

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء .....

الشكر و العرفان .....

قائمة المختصرات : I

فهرس الموضوعات II

مقدمة..... 1

الفصل الأولالتعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني

1_مولده ونسبه : 6

2 _بيئته ونشأته : 7

3 _صفاته وأخلاقه : 9

4 _كراماته وشيوخه : 11

5 _وفاته ووصاياه :..... 17

الفصل الثانيإنتاجه الفكري

1 _طلبه للعلم و رحلته إلى بغداد :..... 22

2 _علومه و دروسه :..... 25

3 _مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه : 29

4 _مؤلفاته : 32

الفصل الثالثأثر تلاميذ و أتباع عبد القادر الجيلاني في التصوف المغاربي

توطئة : 37

1 _أثر أبو مدين شعيب : 37

2 _أثر أبو الحسن الشاذلي: 42

3 _أثر محمد بن عبد الكريم المغيلي : 46

4 _أثر عائلة الكنتي : 49

الخاتمة 53

الملاحق 55

قائمة المصادر و المراجع..... 62

مقدمة

تعد بلاد المشرق الإسلامي منطلقا للعديد من الحركات الدينية و الفكرية التي عرفها العالم الإسلامي ، و يظهر ذلك جليا في حركة الزهد و التصوف ، حيث عرفت بلاد المشرق رجال كان لهم أثر كبير في الدعوة و الإصلاح ، و يعتبر عبد القادر الجيلاني من هؤلاء الذين سلكوا طريق التصوف و حملوا لواء الدعوة و الذود على الدين ، فهو أحد الشيوخ الكبار الذين لم يقتصر أثرهم على مكانهم و زمانهم بل تعداه إلى العديد من الأقطار الإسلامية ، و امتد أثره إلى الأجيال التي جاءت من بعده ، حيث انتشرت أفكاره و تعاليمه في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي ، و لعل من أهم هذه المناطق بلاد المغرب الإسلامي التي عرفت انتشارا واسعا للفكر القادري و ذلك بفضل جهود تلاميذه و أتباعه الذين اتبعوا منهجه و دعوا لفكره

أسباب اختيار الموضوع :

و سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبة منا في التعرف على شخصية الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي يعد من أشهر مشايخ زمانه ، و التعرف على أسباب شهرته في بلاد المغرب وأسباب تعظيم شخصية الشيخ عبد القادر الجيلاني في نفوس المغاربة ، و كيف لشخصية مشرقية تنال من الشهرة في بلاد المغرب ما لم تنله في بلاد المشرق.

الإشكالية :

و لدراسة سيرة عبد القادر الجيلاني و أثره في التصوف المغاربي نقوم بطرح الإشكال التالي : من هو الشيخ عبد القادر الجيلاني ؟ و فيما يتجلى إنتاجه الفكري ؟ و كيف أثر في التصوف المغاربي ؟

منهج البحث :

لقد فرض علينا موضوع الدراسة اتباع المنهج الوصفي السردي الذي يتسم بالدقة و الموضوعية و القائم على سرد الأحداث و الوقائع مع التحليل خاصة عند عرضنا لسيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني و ذكر بعض صفاته و أخلاقه ، كذلك عند ذكرنا انتقاله من مسقط رأسه جيلان إلى بغداد في سبيل طلب العلم.

خطة البحث :

و خطة بحثنا مكونة من ثلاث فصول ، و لقد كان الفصل الأول بعنوان التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني ، و يحتوي هذا الفصل على خمس عناصر ، ذكرنا فيه مولده و نسبه ، بيئته و نشأته ، صفاته و أخلاقه ، كراماته و شيوخه ، وفاته و وصاياه

أما الفصل الثاني فخصصناه للحديث عن إنتاجه الفكري ، و يحتوي هذا الفصل على أربع عناصر ، تناولنا فيه طلبه للعلم و رحلته إلى بغداد ، علومه و دروسه ، مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه ، مؤلفاته أما الفصل الثالث و الأخير كان بعنوان تلاميذ و أتباع عبد القادر الجيلاني و أثرهم في التصوف المغاربي ، و يحتوي هذا الفصل على أربع عناصر ، ذكرنا فيه أثر كل من أبو مدين شعيب ، أبو الحسن الشاذلي ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، عائلة الكنتي في التصوف المغاربي.

المصادر و المراجع:

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث نذكر منها مؤلفات الشيخ عبد القادر الجيلاني:

_ فتوح الغيب : و هو أحد أهم مؤلفات الشيخ عبد القادر الجيلاني ، فيه ترجمة للشيخ عبد القادر ، و يضم ثمانية و سبعين موعظة و مقالة غير مؤرخة ، و هو أقدم مجالس عبد القادر الجيلاني و يحتوي على عدد من المقالات و النصائح المفيدة و الأفكار و الآراء التي تتحدث عن كثير من القضايا كأحوال النفس و بيان مقامات التوكل و الخوف و الرجاء ... قام بتدوين هذه المواعظ و المقالات عبد الرزاق الكيلاني ابن الشيخ عبد القادر .

_ الغنية لطالبي طريق الله عز وجل : و هو من أشهر كتب الجيلاني ، ينقسم هذا الكتاب إلى خمسة أقسام : القسم الأول في الفقه ، و الثاني في العقائد و الفرق ، و الثالث في المواعظ ، و الرابع في الفقه أيضا ، أما القسم الخامس في التصوف ، يحتوي الكتاب تفصيلا عن بحث في العبادات من صلاة و زكاة و اعتكاف ، وفي آدات التحية و الزينة و الأكل و الشرب ... ، و بحث آخر في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

_ السفينة القادرية للشيخ عبد القادر الجيلاني : يشتمل هذا الكتاب على ترجمة للشيخ عبد القادر الجيلاني قام بكتابتها إبن حجر العسقلاني بعنوان " غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر " ، كما اشتمل على بعض الصلوات و الأوراد و على شرح لحزب الوسيلة المنسوب للشيخ عبد القادر الجيلاني.

_ كتاب قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر لمحمد بن يحي التادفي : و هو ترجمة مختصرة للشيخ عبد القادر الجيلاني حيث تكلم هذا الكتاب عن ولادة الشيخ عبد القادر الجيلاني و نسبه و دخوله إلى بغداد ، و فيه ذكر لوفاته ، كما فيه ذكر لأزواجه و أولاده ، و يذكر فيه مجموعة من المشايخ الذين أثنوا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني

المراجع :

_ العالم الكبير و المربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني لعلي محمد الصلابي : يحتوى هذا الكتاب على تسع فصول ، الفصل الأول فيه ترجمة للشيخ عبد القادر الجيلاني ، و الفصل الثاني يتكلم عن منهج الشيخ عبد القادر في توضيح العقيدة ، أما الفصل الثالث يتناول فيه آراء عبد القادر الجيلاني الاعتقادية ، و الفصل الرابع خصصه للبدعة و موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني منها....

_ الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة لعبد الرزاق الكيلاني : يحتوي هذا الكتاب على خمس أبواب ، الباب الأول فيه لمحة جغرافية و تاريخية و اجتماعية و ثقافية عن الشيخ عبد القادر الجيلاني ، أما الباب الثاني خصصه للحديث عن مولد و نشأة و مرحلة الدرس و التحصيل عند الشيخ عبد القادر ، و الفصل الثالث تناول فيه مرحلة التدريس و التهيؤ للإرشاد و الإصلاح ، و الباب الرابع عن مرحلة التمكين و تربية المريدين ، و الفصل الخامس و الأخير ذكر فيه وفاته و وصاياه و ذكر أزواجه و أولاده و البعض من ذريته ...

الصعوبات :

و لا ننكر أنه واجهتنا مجموعة من الصعوبات في سبيل إعداد هذا البحث منها:

_صعوبة الحصول على المصادر في شكلها المادي الكتابي ، و هو ما كلفنا جهدا كبيرا في انتقاء المادة العلمية ، مما جعلنا نعتمد بشكل كبير على المصادر الإلكترونية

_تضارب الأفكار و المعلومات في المصادر التي ترجمت للشيخ عبد القادر الجيلاني (كمكان ولادة الشيخ عبد القادر الجيلاني) .

الفصل الأول

التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني

1 _مولده ونسبه

2 _بيئته ونشأته

3 _صفاته وأخلاقه

4 _كراماته وشيوخه

5 _وفاته ووصاياه

1_مولده ونسبه :

ولد الشيخ عبد القادر الجيلاني في منطقة تسمى جيلان[1] و يطلق عليها كذلك إكيل و كيلان[2] ، و هي بلاد متفرقة و راء طبرستان ، حيث أصبح ينسب إليها بعبد القادر الجيلي و جيلاني و كيلاني[3] ، و ذلك في منتصف شهر رمضان سنة إحدى و سبعين و أربعمائة و ظل بجيلان حتى سن الثامن عشر، ثم ارتحل إلى بغداد فدخلها سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة و استمر فيها إلى إن توفي هناك[4].

و يرجع نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني من جهة والده إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، فهو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح[5] عبد الله بن جنكي دوست[6] بن يحي بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب[7] ، و هو سبط أبي عبد الله الصومعي ، و أمه هي أم الخير أمة الجبار[8] فاطمة بنت عبد الله الصومعي[9] الزاهد بن أبي جمال الدين محمد بن محمود بن أبي العطاء عبد الله بن كمال الدين عيسى بن أبي علاء الدين محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباغر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[10].

أما عمته فهي أم محمد عائشة ، كانت امرأة صالحة ذات كرامات ظاهرة و مقامات باهرة[11] ، و يتصل نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني بسيدنا أبي بكر الصديق و ذلك أن والدة الشيخ عبد القادر الجيلاني هي أم سلمة كريمة الإمام محمد بن الإمام طلحة بن الإمام عبد الله بن الإمام عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[12].

---

[1]-**جيلان** : اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان و هي قرى في مروج بين جبال ، ينسب إليها جيلاني و جيلي ، و العجم يقول كيلان ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، دار صادر ، بيروت ، د ت ن ، ص 202.

[2]- علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ط1 ، مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، 2007، ص 13.

[3]- سعيد بن مسفر القحطاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1997 ، ص 30.

[4]-عبد القادر الجيلاني : في الباطن و الظاهر المسمى جلاء الخاطر ، تح : خالد الزرعي و عبد الناصر سري ، ط1، دار ابن القيم ، دمشق ،1994، ص 10.

[5]-اليافعي : مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ج3، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1997، ص 264.

[6]- عبد القادر الجيلاني : الطريق إلى الله ، تح : محمد غسان عزقول ، ج1 ، ط1 ، دار السنابل ، دمشق ، 1992 ، ص 11.

[7]-ابن حجر : غبطة الناظر في ترجمة عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ، ط1، د دن ، كلكتة ،1903، ص 02.

[8]-ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، ج2، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1996، ص 68.

[9]- عبد القادر الجيلاني : سر الأسرار و مظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار ، تح : خالد الزرعي و محمد عزقول ، ط2 ، دار السنابل ، دمشق ، 1993 ، ص 19.

[10]- عمر محمود السامرائي : عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، ط1 ، دار الزنبقة ، القاهرة ، 2019 ، ص 64.

[11]- ميعاد شرف الدين الكيلاني : الطريقة القادرية أصولها و قواعدها كما أرساها الإمام عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ، تح : عبد الرحمان ظهير الدين الكيلاني ، ط1 ، دار الكتب العالمية ، لبنان ، 2014 ، ص 173.

[12]- يونس السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره حياته_ أثاره (470 هـ = 1077 م _ 561 هـ = 1165 م) ، ط1 ، د م ن ، د ت ن ، ص 07.

كما ورد في كتاب فتوح الغيب أن نسب الإمام عبد القادر الجيلاني يتصل بسيدنا الفاروق عمر و ذو النورين عثمان رضي الله عنهما ، وذلك أن والدة الجد التاسع للجيلاني (عبد الله المحض) تزوجت بعد وفاة زوجها السيد عبد الله بن المظفر بن عمر بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، و والدة السيد عبد الله بن المظفر حفصة بنت الإمام عبد الله ابن سيدنا عمر بن الخطاب ، فالإمام عبد القادر الجيلاني عليه رحمة الله كان شريف النسب[1].

2 _بيئته ونشأته :

هناك اختلاف في مكان ولادة الشيخ عبد القادر الجيلاني ، و توجد روايات متعددة في ذلك ، أهمها أنه ولد في جيلان[2] وهي قرية من قرى طبرستان و يتفق في ذلك أغلب من تحدث عن الشيخ عبد القادر أنه ولد في هذه المنطقة[3] ، التي تقع شمال إيران حاليا على ضفاف بحر قزوين[4] ، و يصف ياقوت الحموي جيلان فيقول : وليس جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال ، ينسب إليها جيلاني و جيلي ، و العجم يقولون كيلان، فقيل إذا نسب إلى البلاد قيل جيلاني ، و إذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي ...[5]

و يذكر أبي بكر عبد الله بن نصر التميمي الذي عاصر الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر ، أنه سمع منه مباشرة أثناء سرده لقصة حصلت معه في بغداد يقول لأحدهم و أما أنا فمن جيلان ، أقول : وجيل لا يقال لها جيلان و لا يقال جيلان إلا لبلاد وراء طبرستان[6]

و يقول صفي الدين عبد المؤمن البغدادي في كتاب مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع ، وهو مختصر من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي : جيلان معرب كيلان ، و هي اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان ، وهي قرى كلها في مروج بين الجبال على ساحل بحر طبرستان ، أي بحر قزوين[7]

[1]– عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر في سيرة و مناقب الإمام محي الدين عبد القادر الحسني الحسيني (470 _ 561 هـ) و بعض مشاهير ذريته أولي الفضل و المآثر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، د ت ن ، 2007 ، ص 116.

[2]–جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ط1 ، دار الكتب العالمية ، داكا ، 2014 ، ص 11.

[3]–عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، ط1، دار الزنبقة ، القاهرة ،2019 ، ص 57.

[4]–جمال الدين فالح الكيلاني :هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني, مرجع السابق ، ص 11.

[5]–عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 57.

[6]–عبد الرحمان بن ماجد الحسيني الزرعيني : التحقيق الجيلاني دراسة مختصرة لنسب الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ط1 ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2021 ، ص 46.

[7]–عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ،1949 ، ص 59.

و يقال أنه ولد في قرية من قرى العراق تسمى جيلان ، وهي قرية تاريخية قرب المدائن ، أربعون كيلو متر جنوب بغداد[1] ، و الجيل هم أهل جيلان ، و الجيل قرية من قرى بغداد تقع جانب دجلة و تسمى الكيل[2] ، و هذه الرواية ترجحها الدراسات التاريخية الحديثة وتعتمدها الأسرة الكيلانية ببغداد[3].

و قد نشأ الشيخ عبد القادر الجيلاني في أسرة وصفتها المصادر الإسلامية بالصالحة ، فقد كان والده أبو صالح موسى على جانب كبير من الزهد[4] فكان شعاره مجاهدة النفس[5] و تزكيتها بالأعمال الصالحة حتى أنه كان يلقب بمحب الجهاد[6] ، و كان جده أبو عبد الله الصوفي من كبار زهاد المنطقة و علمائها و قد وصف بأنه كان مجاب الدعوة إذا غضب انتقم الله سريعا لغضبه ، و كان كثير النوافل دائم الذكر ظاهر الخشوع ، و كان يتنبأ بالأحداث قبل و قوعها[7].

و والدته هي فاطمة بنت عبد الله الصومعي ، كان لها أحوال و كرامات ، قالت لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع في نهار رمضان[8] و لقد غم على الناس هلال رمضان فأتوني و سألوني فقلت لهم : إنه لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان ، و اشتهر في بلدنا في ذلك الوقت أنه ولد الأشراف ولدا لا يرضع في نهار رمضان ،و كان للشيخ عبد القادر عمة صالحة اسمها عائشة يقصدها الناس يستسقون بها إذا حبس عنهم المطر و جفت الأرض و يبس الزرع [9]،و توفي والده بعد ولادته بقليل فتربى في حضن جده لأمه السيد عبد الله الصومعي ، حتى أنه كان ينسب إليه عندما كان في جيلان فيقال : ابن الصومعي ، و رباه جده على التقوى و الصلاح و مكارم الأخلاق ، فنشأ عبدا صالحا تقيا زاهدا في الدنيا مقبلا على الآخرة و كان طموحا إلى معرفة أحوال الشريعة و فروعها و مداخلها و مخارجها[10] ، و في جيلان كانت النشأة و بداية المسار ، و عبر المرحلة

---

[1]–جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، مرجع سابق ، ص 11.

[2]–عبد الرزاق الكيلاني :الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة , مرجع سابق ، ص 60.

[3]–جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني , مرجع سابق ، ص 11.

[4]–**الزهد** : خلو القلب من التعلق بغير الله أو برودة الدنيا من القلب و عزوف النفس عنها ، فزهد العامة ترك ما فضل عن الحاجة في كل شيء و زهد الخاصة ترك ما يشغل عن التقرب إلى الله بكل حال. عبد الله أحمد بن عجيبة : معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، تح : عبد المجيد خيالي ، مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء ، د ت ن ، ص 30.

[5]–جمال الدين فالح الكيلاني : جغرافية الباز الأشهب قراءة ثانية في سيرة الشيخ عبد القادر الكيلاني ، تح : عبد السلام رؤوف ، ط5، دار الإسلام ، لاهور ،2019، ص 29.

[6]– سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح في القرن السادس الهجري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم التاريخ و علم الأثار ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة باتنة ، 2016/2015 ، ص 2.

[7]–يوسف محمد طه زيان : عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1991 ، ص 36.

[8]– سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح في القرن السادس الهجري ص03.

[9]–جمال الدين فالح الكيلاني : جغرافية الباز الأشهب ، مرجع سابق ، ص 30.

[10]–عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 93.

الممتدة من مولد الإمام حتى بلوغه سن الثامنة عشر رسمت اللوحة الأولى لحياته ، فكان يجلس بين أقرانه مستمعا لترتيل القرآن من مدرسه[1] ، لكن لم يكن في جيلان ما يرضي طموحه و يروي ضمأه من علوم الشريعة فحدثته نفسه بالسفر إلى بغداد حاضرة الدنيا في ذلك الوقت ، و مما زاد في حنينالشيخ عبد القادر إلى بغداد أنها كانت مثوى أحمد ابن حنبل حبيب أهل جيلان[2]، فسافر عبد القادر الجيلاني إلى بغداد و ظل فيها إلى إن وفته المنية[3].

3 _صفاته وأخلاقه :

كان الشيخ عبد القادر قوي البنية متين الصحة حيث يصفه محمد الهيتي بقوله : إنه يميل إلى الطول تبدو عليه أمارات النبل و الاستقامة ، يميل لونه إلى السمرة ، يصل شعره إلى كتفيه ، عريض المنكبين ، عذب الصوت ، ذو نطق متميز ، نظراته حادة ثاقبة ؛ تجعل من الصعب على جليسه إطالة النظر إليه ، لحيته متوسطة الكثافة .[4]

و يقول موفق الدينابن قدامة المقدسي[5] في وصف الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه كان : نحيف البدن ، ربع القامة ، عريض الصدر و طويل اللحية[6] ، أسمر مقرون الحاجبين[7] ، و كان ذات صوت جهوري ، حسن الجوار لا يؤذي أحد ، يتبع الحق و الهدى ، و كان ذا قدر علي و علم وفي ، و كان كثير النشاط ودائم الحركة، يرى في الشتاء وكأنه في الصيف يتصبب العرق من جسده[8] ، وكان يلبس زي العلماء ويتطليس[9] ، ويركب البغلة[10] ، وترفع الغاشية[11] بين يديه ، وكان كثير الحياء ، لين الجانب ، قليل الكلام وإذا تكلم كان كلامه على الخواطر[12].

---

[1]–يوسف محمد طه زيدان : عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب , مرجع سابق ، ص 37.

[2]–عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 94.

[3]–عبد القادر الجيلاني : في الباطن و الظاهر المسمى جلاء الخاطر ، مصدر سابق ، ص 10.

[4]–عمر محمود السامرائي : عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 12.

[5]–**ابن قدامة** : هو محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر شيخ الإسلام و صاحب مصنف المغنى في المذهب ،كان إمام و عالم بارع لم يكن له في عصره من هو أفقه منه ، ينظر : ابن كثير : البداية و النهاية ، ج13 ، ط7 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1988 ، ص 100.

[6]– اليافعي : مرآة الجنان و عبرة اليقظان ، مصدر سابق ، ص 265.

[7]–سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الاصلاح ، مرجع سابق ، ص 14.

[8]–عبد القادر الجيلاني :في الباطن و الظاهر المسمى جلاء الخاطر , مصدر سابق ، ص 11.

[9]–**يتطليس** : أي يلبس الطيلسان. ينظر : علي بن يوسف الشطنوفي : بهجة الأسرار و معدن الأنوار في مناقب الباز الأشهب الشيخ عبد الكيلاني ، تح : جمال الدين فالح الكيلاني ، ط2، المنظمة المغربية للتربية و الثقافة و العلوم ، فاس ،2013، ص 48.

[10]–عبد القادر الجيلاني : السفينة القادرية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002 ، ص 20.

[11]–**الغاشية** : غاية سرج من أدم مخروزة بالذهب يظنها الناظر كلها ذهبا يلقيها الملك على يديه يمينا و شمالا ... تحمل بين يديه عند الركوب في المواكب كالميادين و الأعياد و نحوها ، ينظر : علي بن يوسف الشطنوفي : بهجة الأسرار و معدن الأنوار ، مصدر سابق ، ص 48.

[12]–علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية و نجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود الشهيد في مقاومة التغلغل الباطني و الغزو الصليبي ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2007 ، ص 427.

وفي وصفه يقول الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف البرازلي الإشبيلي[1] بقوله :كان مجاب الدعوة ، سريع الدمعة ، دائم الذكر ، كثير الفكر ، رقيق القلب ، دائم البشر ، كريم النفس ، سخي اليد ، غزير العلم ، شريف الأخلاق ، طيب الأعراق ، مع قدم راسخ في العبادة و الاجتهاد[2]

وذكره ابن السمعاني[3] فقال : إمام الحنابلة وشيخهم في عصره فقيه صالح ، دين ، خير ، كثير الذكر ،دائم الفكر ، سريع الدمعة[4]وقال عنه العلامة ابن تيمية : والشيخ عبد القادر ونحوه من أعظم مشايخ زمانهم ، أمرا بالتزام الشرع ، والأمر والنهي ، وتقديمه على الذوق والقدر ، ومن أعظم المشايخ أمرا بترك الهوى ، والإرادة النفسية[5] وكان من أخلاقه عليه رحمة الله يقف مع الصغير والجارية ، ويجالس الفقراء[6] ، وكان لايقوم قط لأحد من العلماء وأعيان الدولة ، حتى أنه إذا جاءه خليفة أو وزير يدخل الدار ثم يخرج حتى لايقوم له[7].

وقال عنه محمد بن يحي التادفي الحنبلي: كان رضي الله عنه يأكل مع الأضياف ، ويجالس الضعفاء ، ويصبر على طلبة العلم ، ولا يظن جليسه أن أحد أكرم عليه منه ، ويتفقد من غاب من أصحابه ويسأل عن شأنهم ، ويحفظ ودهم ويعفو عن سيئاتهم ، ويصدق من حلف له ، ويخفي علمه فيه[8]

وقال عنه الإمام ابن حجر العسقلاني : كان الشيخ عبد القدر الجيلاني متمسكا بقوانين الشريعة يدعو إليها وينفر عن مخالفتها ويشغل الناس فيها ، مع تمسكه بالعبادة والمجاهدة ، ومزج ذلك بمخالطة الشاغل عنها غالبا كالأزواج والأولاد[9]

---

[1]-**البرازلي الإشبيلي** : زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرازلي الإشبيلي ، ولد بالأندلس في حدود سنة 577 هـ ، و توفي سنة 636 هـ. ينظر : رشيد الدين ابن مسلمة : المشيخة البغدادية ، تح : كامران سعد الله الدلوي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2002 ، ص 10.

[2]-عمر محمود السامرائي : عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 79.

[3]-**ابن السمعاني** : هو عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد ابن عبد الجبار بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل ، ولد بمرو الحادي و العشرين من شعبان سنة ست و خمسمائة ، قال عنه ابن عساكر أنه كان متصوفا عفيفا حسن الأخلاق ، صاحب كتاب الأنساب ، ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج1 ، ص 15.

[4]-ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، تح : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ج1، ط1، مكتبة العبيكان ، مكة المكرمة ، د ت ن ، ص 190.

[5]-جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص 17.

[6]-**الفقراء** : من المصطلحات الصوفية تعني الافتقار إلى الله تعالى و الاضطرار إليه في كل نفس فيصير أغنى الخلق بالله عن كل شيء. ينظر : أيمن حمدي : قاموس المصطلحات الصوفية ، دار قباء ، القاهرة ، 2000 ، ص 53.

[7]-عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب ، تح : عبد العليم محمود الدرويش ، ط1، دار الهادي ، داكا ،2014 ، ص 21.

[8]-سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة الإصلاح في القرن السادس الهجري ، مرجع سابق ، ص 16.

[9]-جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص 18.

وقال مفتي العراق محي الدين أبو عبد الله محمد بن حامد البغدادي: كان أبعد الناس على الفحش ، أقرب الناس إلى الحق ، شديد البأس إذا انتهكت محارم الله عز وجل ، لا يغضب لنفسه ، ولا ينتصر لغير الله[1].

4 _ كراماته وشيوخه :

كراماته : الكرامة هي أمر خارق للعادة وهي غير مقرونة بدعوى النبوة ، يظهرها الله على أيدي أوليائه الصالحين[2] ، والكرامة من جملة الأمور المتفق عليها عند جمهور العلماء[3] ، وهي جائزة شرعا ، كما أنه كان هناك معجزات تحصل للأنبياء كانت هناك كرامات تجري على أيدي الأولياء[4] ، وقد ورد ذكر الكرامة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، يقول الله سبحانه وتعالى عن مريم ابنة عمران ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾ ، ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ﴾ وهما كرامتان حصلتا للسيدة مريم باعتبارها أنها ليست نبية[5].

وقد ذكرت كتب المناقب العديد من الكرامات التي كانت تجري على يد الإمام عبد القادر الجيلاني ، وكانت كراماته ظاهرة[6] ، ولم يعرف أحد من الأولياء[7] كرامات أكثر من الشيخ الجيلاني ، وإن كثرة الكرامات على يديه قد تواترت ، فلا يكذب بها إلا من كان في قلبه زيغا أو تكبر[8].

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : مانقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه .

وقال تقي الدين بن تيمية : كرامات الشيخ عبد القادر ثابتة بالتواتر.

ويقول الشيخ ابن عماد الموصلي إن كرامات الشيخ عبد القادر :نقلت تواترا ، بخلاف كرامات غيره من الأولياء فإنها نقلت أحادا[9]

ويذكر صاحب كتاب غبطة الناظر ، قال الشيخ ابن قدامة المقدسي : لم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ، ولا رأيت أحد يعظمه الناس من أجل الدين أكثر منه[10].

---

[1]-عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب ، مصدر سابق ، ص 21.

[2]-عبد الرزاق الكيلاني : عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 252.

[3]-عمر محمود السامرائي : عبد القادر القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 99.

[4]-عبد المجيد بن طه القادر : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 215.

[5]-عبد الرزاق الكيلاني : عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة , مرجع سابق ، ص 252.

[6]-علي بن يوسف الشطنوفي : بهجة الأسرار و معدن الأنوار ، مصدر سابق ، ص 49.

[7]-**الأولياء** : هم أهل العلم بالله على نعت العيان (من الولي و هو التقرب) ، و قيل من توالت طاعتهم و تحقق قربهم و اتصل مددهم. ينظر : عبد الله أحمد بن عجيبة : معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، مصدر سابق ، ص 79.

[8]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 215.

[9]-عبد القادر الجيلاني : الغنية لطالبي طريق الله عز وجل ، تح : فرج توفيق الوليد ، ج1 ، ط1 ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، د ت ن ، ص 23.

[10]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر , مرجع سابق ، ص 215.

ويذكر علي بن الهيتي أنه قال : مارأيت أحد من أهل زماني أكثر كرامات من الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ، وكان لا يشاء أحد أن يرى منه كرامة في أي وقت شاء إلا رآها.

وكانت الخارقة (الكرامات) تظهر أحيانا منه وأحيانا فيه ، ويذكر أن الشيخ عبد القادر كان سيد أولياء بغداد[1].

وكان من أجل كراماته إحياء النفوس ، والقلوب الميتة ، وزرع الإيمان فيها ، وخشية الله وحبه فيها ، وإشعال مجامر القلوب التي انطفأت من جديد ، وهبت بمواعظه ودروسه رياح من الإيمان ، انتعشت بها قلوب ميتة ، ونشطت بها نفوس خامدة[2].

وقال الإمام الشعراني في كتابه المنن : أن الشيخ عبد القادر قال ماجلست للناس حتى سحت خمسا وعشرين سنة في البراري ، وكنت أكل من نبات الأرض وأشرب من الأنهار ، وكنت أصبر على الماء السنة وأكثر، قال : وأعطيت التصرف وأنا سائح في البرية فكنت أجد الموائد منصوبة فأكل منها ما أشتهي و أقطع من الجبل الحلوى وأكل ، وأشرب من الرمل السكر ، فأضع الرمل وأصب عليه من البحر المالح و أشرب به حلوا[3].
ومن كراماته أيضا أن قام بعصر الدراهم التي أرسلها إليه الخليفة المستنجد بالله[4] بيديه حتى سال منها الدم فردها إليه[5] .

ويذكر أن الشيخ عبد القادر كان أحد الأربعة الذين يبرئون الأكمة ، والأبرص ، وهم بقا بن بطو ، و أبو سعد القيلوي ، وعلي بن الهيتي ، والشيخ عبد القادر الجيلاني[6]،وقال ابن النجار : بلغني عن أبي نصر الربتني القاضي قال : عزمت على أن أذهب إلى الشيخ عبد القادر ، وأطلب منه أن يدعو لي أن يكفينا الله شر جماعة يؤذونني ، فاتفق إني لقيته بباب جامع القصر ، فأردت أن أقول له ذلك ، فنظر إلي وتبسم وقال : فسيكفيكهما الله وهو السميع العليم ، فأغناني عن السؤال.[7]

---

[1]-علي بن يوسف الشطنوفي : بهجة الأسرار و معدن الأنوار , مصدر سابق ، ص 49.

[2]-أبو الحسن الندوي : رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، تح: مصطفى السباعي و مصطفى الخن ، ج1 ، ط1 ، دار ابن كثير ، دمشق ، 2007 ، ص 299.

[3]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 215.

[4]-**المستنجد بالله** : أبو المظفر يوسف بن المقتضي لأمر الله محمد بن المستظهر بن المقتدي العباسي ، عقد له والده بولاية العهد في سنة سبع و أربعين و عمره يومئذٍ تسع و عشرون سنة ، عرفه بعدله و رفقه و كان شاعرا .ينظر : شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ج 20 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1374 ، ص 412.

[5]-عبد الرزاق الكيلاني : عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 254.

[6]-عمر سليم عبد القادر التل : متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي دراسة تاريخية ، ط1 ، دار المأمون ، عمان ، 2009 ، ص 110.

[7]-عبد القادر الجيلاني : السفينة القادرية ، مصدر سابق ، ص 39.

وتذكر بعض كتب المناقب أن أحد الخلفاء العباسين قصد الشيخ عبد القادر الجيلاني يستغيث به ليرد سلطان العجم الذي حاول الدخول إلى بغداد والذي عجز الخليفة عن رده ، فأغاثه الشيخ ورد جيش العجم بدعائه.[1]

ومن كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني أن بعض أتباع أحد السلاطين السلاجقة مرّ بالشيخ عبد القادر الجيلاني ومعه أحمال الخمر للسلطان ، فأمر الشيخ عبد القادر الدواب بالوقوف فوقفت ولم تتحرك وتحول الخمر في الأواني إلى خل ، وعندما وصل الخبر إلى السلطان قدم لزيارة الشيخ وارتدع عن فعل كثير من المحرمات.[2] ويذكر الإمام الشعراني[3] في كرامات عبد القادر الجيلاني أنه توضأ يوما فبال عليه عصفور فنظر إليه وهو طائر فوقع ميتا ، فقام بغسل ثوبه ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا[4] ، ومن كراماته واستكشافاته مايعرف بالفراسة ، والاستشعار عن بعد ، وقراءة الأفكار ، وهذه الأشياء وردت في القرآن الكريم وأثبتها العلم الحديث ، وأيدها الحديث النبوي ، يقول صلى الله عليه وسلم : (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) رواه الترمذي.[5]

ومن أعظم كراماته أنه كان يرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اليقظة عدة مرات ، وهذا الأمر جائز شرعا وعقلا ، فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(من رآني في منامه فسيراني في اليقظة) رواه مسلم وغيره.[6]

ويحكى عن الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه كان يبري العليل بإذن الله تعالى ، فيذكر أنه قال يوما لصبي مقعد مفلوج أعمى مجذوم : قم بإذن الله ، فقام لاعاهة به.[7]

---

[1]-جمال الدين فالح الكيلاني : من الشك إلى اليقين قراءة متأنية في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ط1 ، دار الزنبقة ، القاهرة ، 2014 ، ص 32.

[2]-عمر سليم عبد القادر التل : متصوفة بغداد ، مرجع سابق ، ص 113.

[3]-**الشعراني** : عبد الوهاب بن علي الحنفي ، نسبة إلى محمد بن الحنفية ، الشعراني أبو محمد ، ولد في قلقشندة بمصر سنة ثمان و تسعين و ثمان مائة هجري ، صاحب المنن الكبرى ، كان عظيم الهيبة وافر الجاه تأتي إلى بابه الأمراء ، توفي سنة 973 هـ . ينظر : عبد الوهاب الشعراني : لطائف المنن و الأخلاق ، ط1 ، دار التقوى ، دمشق ، 2004 ، ص ص 7_8.

[4]-يونس السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ، مرجع سابق ، ص 30.

[5]-عبد الرزاق الكيلاني : عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 254.

[6]-عبد المجيد بن طه: إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 216.

[7]-عمر محمود السامرائي : عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 103.

وقال أحمد بن ظفر بن هبيرة[1] : طلبت من جدي أن أزور الشيخ عبد القادر الجيلاني ، فأعطاني مبلغا من الذهب لأعطيه إياه ، فلما نزل الشيخ من المنبر سلمت عليه وتحرجت من إعطائه المبلغ أمام الجمع ، فقال هات مامعك ولا عليك من الناس ، وسلم على الوزير[2].

وقال الشيخ عمر الكيمائي :كانت مجالس سيدنا الشيخ لا تخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى[3] ، ولاممن يتوب من قطاع الطرق ، وقاتلي الأنفس ، وغير ذلك من الفساق ، وأصحاب المعتقدات السيئة.[4]

قال الشيخ عبد الله محمد بن أبي الغنائم الحسيني : اجتمع يوما في شهر الله المحرم سنة تسع وخمسين وخمسمائة في رباط[5] الشيخ من الرواق بالحلبة[6] ، عدد من الزوار نحو من ثلثمائة رجل ، فخرج رضي الله عنه وصاح بالناس : أسرعوا لي أسرعوا لي أسرعوا لي ، فأسرعوا إليه حتى لم يبق في الرواق أحد ، فسقط السقف وسلم الناس[7] ومن كرامات الجيلاني أنه قد فاضت في بعض السنين مياه دجلة ، حتى كادت بغداد أن تشرف على الغرق ، فقصد الناس الشيخ عبد القادر يستغيثون به ، فأخذ بعكازه وأتى إلى الشط وركزه عند الماء ، وقال إلى هنا ، فنقص الماء من يومها[8].

شيوخه:

_أبي سعد المبارك بن علي المخرمي[9] : هو شيخ الحنابلة تفقه بالقاضي أبي يعلى و بنى مدرسة باب الأزج[10] ، الذي درس فيها تلميذه الشيخ عبد القادر الجيلاني من بعده[11] ، وذلك بعد أن طورها و قام بتوسعتها و تجديدها ،

---

[1]-**بن هبيرة** : هو أبو المظفر يحي بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم الشيباني الدوري العراقي الحنبلي ، الوزير الكامل و الإمام العالم و العادل صاحب التصانيف ، ولد بقرية بني أوقر أحد أعمال العراق في سنة تسع و تسعين و أربع مئة ، عرفه بتواضعه و أخلاقه و دينه . ينظر : شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 20، مصدر سابق ، ص 426.

[2]-عبد القادر الجيلاني : السفينة القادرية ، مصدر سابق ، ص 41.

[3]-محمد بن يحي التادفي : قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء و معدن الأصفياء و سلطان الأولياء الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ، تح : أحمد فريد المزيدي ، ط1 ، د م ن ، د ت ن ، ص 210.

[4]-أبو الحسن الندوي : الإمام عبد القادر الجيلاني ، ط2 ، دار المختار الإسلامي ، القاهرة ، 1974 ، ص 13.

[5]-**الرباط** : مكان للاجتماع على التقوى و المصالح الدينية و مواساة الاخوان بالمال و البدن. ينظر : علي بن يوسف الشطنوفي : بهجة الأسرار و معدن الأنوار ، مصدر سابق ، ص 322.

[6]-**الحلبة** : محلة كبيرة واسعة في شرق بغداد عند باب الأزج و في مواضع أُخر . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 2 ، مصدر سابق ، ص 290.

[7]-عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 260.

[8]- عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 103.

[9]-عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 108.

[10]-**باب الأزج** : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة و محال كبار في شرقي بغداد ، فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة. ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1، دار صادر ، بيروت ،1977 ، ص 168.

[11]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 15

عرف عنه النزاهة و العفاف ، و قد فتحت عليه الدنيا بنى دارا و حماما و بستانا[1]، توفي عليه رحمة الله سنة 513 هـ _ 1119 م.[2]

_أبي الوفاء علي بن عقيل عبد الله البغدادي[3] : و هو الإمام و العلامة و البحر شيخ الحنابلة[4] ، وهو صاحب التصانيف المعروفة ولد سنة 431هـ _ 1039 م [5]، و كان يشهد له بالذكاء الخارق ، و كان بحر في المعرفة و كنز فضائل ، ولم يكن له في زمانه نظير ، وقد نقل عنه الذهبي قوله : عصمني الله في شبابي بأنواع من العصمة و قصر محبتي على العلم و ما خلطت لعابا قط ، ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم و أنا الآن في عشرة الثمانين أجد من الحرص على العلم أشد مما كنت أجده و أنا ابن العشرين ...[6]

و قال ابن الجوزي : كان ابن عقيل دينا حافظا للحدود توفي له ابنان فظهر منه من الصبر ما يتعجب منه ، و كان كريما ينفق ما يجد و ما خلف سوى كتبه و ثياب بدنه ، توفي عليه رحمة الله سنة 513 هـ _1119 م [7]

_حماد بن مسلم الدباس[8] : تتلمذ على يديه الشيخ عبد القادر ، وقد أثنى عليهما شيخ الإسلام ابن تيمية[9] ، حيث يقول : فأمر الإمام عبد القادر و شيخه حماد الدباس و غيرهما من المشايخ أهل الاستقامة رضي الله عنهما ، بأنه لا يريد السالك مرادا قطا ، و أنه لا يريد مع إرادة الله عز وجل سواها ، بل يجري فعله فيه ، فيكون هو مراد الحق[10]

_أبو عبد الله يحي بن الإمام أبو الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي : أثنى عليه الحافظ بن عبد الله بن عيسى و كان يصفه بالعلم و الفضل و حسن الأخلاق ، و ترك الفضول و عمارة المسجد و ملازمته[11] ، ولد سنة 453 هـ _1061 م ، و توفي عليه رحمة الله سنة 531 هـ _1136 م[12]

---

[1]-جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة (1077_ 1166 م / 470 _ 561 هـ) ، تح : عماد عبد السلام رؤوف ، ط2 ، دار الفكر ، بيتسبورغ ، 2014 ، ص 11.

[2]-علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 369.

[3]-عبد القادر الجيلاني : تفسير الجيلاني الغوث الرباني و الإمام الصمداني سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني ، تح : أحمد فريد المزيدي ، ج1 ، ط1 ، المكتبة المعروفية ، بكستان ، 2010 ، ص 12.

[4]- سعيد بن مسفر القحطاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية ، مرجع سابق ، ص 38.

[5]- فهمي أحمد عبد الرحمان القزاز : موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني من المبتدعة 471_561 هـ ، طبع في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة ، 2008 ، ص 05.

[6]- علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير،مرجع سابق ، ص 16.

[7]- جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 11.

[8]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 174.

[9]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 370.

[10]- جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 12.

[11]- سعيد بن مسفر القحطاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية ، مرجع سابق ، ص 43.

[12]- علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير , مرجع سابق ، ص 17.

_**أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي** : فقد أثبتت الأبحاث التاريخية و الدراسات الأكاديمية أن الشيخ عبد القادر الجيلاني تتلمذ على يد الإمام الغزالي[1] ، و يعد من أشهر شيوخه ، فقد التقيا ببغداد لفترة وجيزة ، و كان له الأثر الكبير في حياته[2]

_ **أبو محمد جعفر بن أحمد البغدادي السراج** : و هو الشيخ البارع المسند بقية المشايخ[3] ، كنيته أبو محمد و لقبه القارئ ، ولد في بغداد[4] سنة 417 هـ _1026 م ، كان علامة زمانه ، كتب بخطه الكثير و صنف العديد من الكتب ، عرف بصدقه ، ألف في فنون شتى[5] ، له التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق ، حدّث عن كثيرين و أخذ عنه كثيرون ، كان شاعرا وله شعرٌ حسن[6] ، توفي عليه رحمة الله 500 هـ _1106 م .[7]

_**أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني** : هو العالم و الإمام محفوظ بن أحمد بن حسن بن أحمد الكلوذاني البغدادي الأزجي الحنبلي[8] ، ولد سنة 432 هـ _1040 م ، من أئمة المذهب الحنبلي في عصره[9] ، ولد في قرية كلوذان ، أخذ العلم عن مجموعة من فقهاء بغداد و حدثيها الذين عاصرهم ، فكان لهم الأثر الكبير في تكوينه العلمي كالقاضي أبو يعلى[10] ، توفي عليه رحمة الله سنة 510 هـ _1116 م .[11]

و أخذ العلم عن الشيخ أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد الفرّاء المعروف بأبي الحسين القاضي أبي يعلى (451_526 هـ) ، و كذلك الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، و كان شيخا عرف عنه الأمانة و الصدق و الصلاح ، ولد سنة 410 هـ _1019 م ، و الذي أخذ عنه الحديث سماعا و رواية ، كان كثير الكتابة ، و كان عنده ألف جزء بخط الدار قطني،توفي سنة 500 هـ _1106 م [12]

---

[1]-**أبي حامد الغزالي** : هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد حجة الإسلام ، فيلسوف و متصوف ، مولده و وفاته في الطابران (قصبة طوس بخراسان) ، له العديد من الصنفات منها تهافت الفلاسفة و بداية الهداية. ينظر : أبي حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، 2006 ، ص 05.

[2]-جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة , مرجع سابق ، ص 12.

[3]- علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 370.

[4]- جعفر بن أحمد البغدادي : مصارع العشاق ، ج1 ، ط1 ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2017 ، ص 07.

[5]- علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 17.

[6]- جعفر بن أحمد البغدادي : مصارع العشاق ، مصدر سابق ، ص 07.

[7]- جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 12.

[8]- أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني : الهداية فى مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، تح : عبد اللطيف هميم و ماهر ياسين الفحل ، ط1 ، شركة غراس ، الكويت ، 2004 ، ص 07.

[9]-فهمي أحمد عبد الرحمن القزاز : موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني من المبتدعة ، مرجع سابق ، ص 05.

[10]- أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني : الهداية فى مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني , مصدر سابق ، ص ص 07_08.

[11]- فهمي أحمد عبد الرحمن القزاز : موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني من المبتدعة , مرجع سابق ، ص 05.

[12]- عمر محمود السامرائي : عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص ص 14_15.

و تتلمذ أيضا على يد أبي زكريا يحي بن علي التبريزي و أخذ عنه الأدب[1] ، و أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني ، و أبو سعيد محمد بن عبد الكريم بن خشيش ، و أبو الغنايم محمد بن محمد بن علي بن ميمون الفرسي ، و أبو القاسم علي بن أحمد بن بنان الكرخي ، و غيرهم من المشايخ.[2]

5 _وفاته ووصاياه :

وفاته : استمر الشيخ عبد القادر الجيلاني مثابرا في جهاده ودعوته إلى الله تعالى ، حتى وفته المنية[3] في بغداد ليلة السبت التاسع من ربيع الثاني سنة 561 هـ _1165 م ، وذلك في عهد الخليفة العباسي المستنجد بالله أبي المظفر[4] ، وقيل : أنه لم يمرض مرضا شديدا في حياته قط ، سوى مرض موته الذي اشتد به يوما وليلة[5] ، وفي مرضه سأله ابنه عبد الجبار : ماذا يؤلمك من جسمك فقال : جميع أعضائي تؤلمني إلا قلبي فما به ألم وهو صحيح مع الله عزوجل[6] ، وسأله أحد أبنائه عن مرضه فقال له : لا يسألني أحد عن شيء ، أنا أتقلب في علم الله ، إن مرضي لا يعلمه أحد ولا يعقله أحد ، وكان يقول عليه رحمة الله تعالى : أنا لا أخاف من أحد ، ولا أخاف من الموت ، ولا من ملك الموت[7] ، وكان يردد : وهو طريح الفراش : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، غفر الله لي ولكم ، وتاب الله عليا وعليكم ، بسم الله غير مودّعين ، حيث رددها يوما وليلة[8] ، وعندما آتاه الموت ،كان رضي الله عنه يقول : استعنت بلا إله إلا الله الحي القيوم ، الذي لايموت ، ولا يخشي الموت ، سبحان من تعزز بالقدرة ، وقهر عباده بالموت ، لا إله إلا الله محمد رسول الله[9]

وقد تعذر عليه التلفظ بكلمة تعزز فظل يرددها حتى تلفظ بها ، ثم أخذ يردد الله ، الله ، الله ، حتى خفي صوته عليه رحمة الله ، وكان لسانه ملتصق بصقف حلقه ، ثم خرجت روحه الطاهرة[10].

---

[1]–ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، مصدر سابق ، ص 70.

[2]– عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 173.

[3]–جمال الدين فالح الكيلاني : جغرافية الباز الأشهب ، مرجع سابق ، ص 49.

[4]–عمر محمود السامرائي : عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 106.

[5]–علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 428.

[6]–عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب ، مصدر سابق ، ص 30.

[7]–علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية , مرجع سابق ، ص 428.

[8]–عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب , مصدر سابق ، ص 30.

[9]– سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح ، مرجع سابق ، ص 17.

[10]–جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 33.

وقد غسله أولاده وصلى عليه ابنه عبد الوهاب ومن حضر من أولاده وتلاميذه ومريديه[1] ، ودفنوه في مدرسته ليلا ، وعندما شاع خبر وفاته في اليوم التالي احتشد أهل بغداد في باب الأزج ، وارتفعت الصيحات والبكاء ، وحاولوا الدخول إلى المدرسة لتوديع شيخهم ، لكنها ظلت مغلقة وفتحت للناس عندما علا النهار[2].

وذكر الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان : كان دفنه ليلا لكثرة الزحام ، فإنه لم يبق أحد ببغداد إلا حضر جنازته و امتلأت الشوارع والأسواق والدور ، ولم يتمكنوا من دفنه في النهار ، كما ذكر هذا ابن كثير في تاريخه وغيرهما.[3]

ويذكر العلامة سالم الألوسي أن الرئيس أحمد حسن البكر طالب إيران باسترجاع رفاة الخليفة هارون الرشيد وذلك بطلب من عبد الجبار حامد الجومرد وزير الخارجية العراقي في عهد عبد الكريم قاسم ، لكن إيران امتنعت وطلبت بالمقابل استرجاع رفاة الشيخ عبد القادر الكيلاني كونه من مواليد كيلان في إيران[4] ،وعندها طلب الرئيس من مصطفى جواد توضيح الأمر فأجاب أن المصادر التي تقول أن الشيخ عبد القادر من مواليد كيلان في إيران ، مصادر تعتمد على رواية واحدة وتم تناقلها دون دراسة وتحقيق ، أما الصواب فهو من مواليد قرية جيل قرب المدائن ، ولا كونه من إيران ، أو أن جده اسمه جيلان ، و أكد هذا حسين علي محفوظ في مهرجان جولان.

وصاياه: من وصايا الشيخ عبد القادر الجيلاني عليه رحمة الله ، يذكر أنه قبل وفاته سأله ابنه عبد الوهاب بماذا توصيني ، فقال : عليك بتقوى الله عز وجل و طاعته ، ولا تخف أحدا سوى الله عز وجل ، ولا ترج أحد سوى الله[5] ، و كل الحوائج كلها إلى الله عز وجل ، ولا تعتمد إلا عليه ، ولا تتكل على أحد غير الله سبحانه و تعالى ، التوحيد ، التوحيد ، التوحيد ، جماع الكل[6]

و من وصاياه و نصائحه أيضا ، قوله : ويلك الحياء يكون من الله عز وجل لا من الخلق ، فتستحي من المحدث و تتواقح مع القديم ، هو الغني و غيره الفقير ...[7]

---

[1]-**المريد** : فهو الذي تعلقت إرادته لمعرفة الحق و دخل تحت تربية المشايخ و قد تقدم ، ينظر : عبد الله أحمد بن عجيبة :معراج التشوف إلى رجال التصوف ، مصدر سابق ، ص 87.

[2]-عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 266.

[3]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 411.

[4]-جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 19.

[5]-عبد الرزاق الكيلاني : عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 266.

[6]-عبد القادر الجيلاني : سر الأسرار و مظهر الأنوار ، مصدر سابق ، ص 144.

[7]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 355.

و قال : أعلم أن قسمك لا يفوتك بترك الطلب ، و ما ليس بقسما لك لا تناله بحرصك ، فأصبر و ألزم الحال و أرض به[1]

و قال : يا غلام عليك بالصدق و الصفاء ، فلولاهما لم يتقرب بشيء إلى الله ...

و من وصاياه أيضا ، قوله : يا غلام من اللذات يدخل الشيطان إلى القلب ، و من منافذ الشهوات يعبر إلى الصدور ، و تجرع حب الدنيا يزرع في النفوس بغض الآخرة[2]

و قال : يا غلام إياك و الحسد بإنه بئس القرين ، و هو الذي خرب بيت إبليس و أهلكه ، و جعله من أهل النار ، و جعله ملعون الحق عز وجل و ملائكته و أنبيائه و خلقه ...[3]

و يقول عليه رحمة الله : اجعل الخير و الشر ثمرتين من شجرة واحدة ، أحد الغصنين يثمر حلوا و الآخر مرا ، فكن بجانب الثمر الحلو و اجتنب الاقتراب من الآخر ، فالخير و الشر من الله تعالى[4]

و قال : عليك بصحبة الفقراء بالتواضع ، و حسن الأدب و السخاء ، و أمت نفسك حتى تحي ، و أقرب الخلق من الله تعالى أوسعهم خلقا ، و أفضل الأعمال : رعاية السر عن الالتفات إلى ما سوى الله تعالى[5]

و قال : يا غلام اجتهد في طاعة ربك بكل جهدك ، و اجتهد أن تعطي من حرمك ، و تصل من قطعك ، و تعفو عمن ظلمك ، اجتهد أن تكون بنيتك مع العباد ، و قلبك مع رب العباد ، اجتهد أنك تصدق و لا تكذب ، اجتهد أن تخلص و لا تنافق ... [6]

و كان يقول : على العبد أن يؤمن بالله ، و يسلم الأمور كلها لله ، و يعتقد تسهيل الرزق منه ، و إن ما أصابه ما كان ليخطئه و ما أخطأه ما كان ليصيبه ...[7]

و قال : أوصيك يا ولدي : عليك أن تصحب الأغنياء غنيا بالتعزز ، و الفقراء فقيرا بالتذلل ، و عليك بالإخلاص وهو نسيان رؤية الخلق و رؤية الخالق ، ولا تتهم الله عز وجل في شيء من الأشياء[8]

---

[1]-عبد القادر الجيلاني : حكم ووصايا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى ، تح : عثمان بن أحمد الحسيني ، ط1 ، مؤسسة هارون الرشيد للغة العربية ، دمشق ، 2018 ، ص 14.

[2]-عبد القادر الجيلاني : تفسير الجيلاني ، مصدر سابق ، ص ص24_25.

[3]-عبد القادر الجيلاني في الباطن و الظاهر المسمى جلاء الخاطر ، مصدر سابق ، ص 15.

[4]-عبد القادر الجيلاني ، حكم ووصايا الشيخ عبدالقادر ، مصدر سابق ، ص 14.

[5]-عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب ، مصدر سابق ، ص 281.

[6]-عبد القادر الجيلاني : في الباطن و الظاهر المسمى جلاء الخاطر ، مصدر سابق ، ص 19.

[7]-عبد القادر الجيلاني : حكم و وصايا الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مصدر سابق ، ص 15.

[8]-جميل إبراهيم حبيب : وصايا الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ط1 ، مطبعة الإشعاع ، بغداد ، 1988 ، ص 54.

و قال : يا غلام قدم الآخرة على الدنيا فإنك تربحهما جميعا ، و إذا قدمت الدنيا على الآخرة خسرتهما جميعا عقوبة لك ... [1]

و كان عليه رحمة الله يقول لأصحابه ناصحا لهم : اتبعوا ولا تبتدعوا ، و أطيعوا و لا تخالفوا ، و أصبروا ولا تجزعوا ، و أثبتوا ولا تتمزقوا ، و تطهروا من الذنوب و لا تتلطخوا ...[2]

و قال : يا قوم لا ينفعكم الجوع و العطش بالنهار ، و الإفطار على الحرام بالليل ، تصومون في النهار و تأكلون في الليل ، يا أكلة الحرام أنتم تمنعون نفوسكم شرب بالماء بالنهار ثم تفطرون على دماء المسلمين ...[3]

[1]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 359.

[2]- جميل إبراهيم حبيب : وصايا الشخ عبد القادر الكيلاني , مرجع سابق ، ص 60.

[3]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 358.

الفصل الثاني

إنتاجه الفكري

1_طلبه للعلم ورحلته إلى بغداد

2 _علومه ودروسه

3_مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

4 _مؤلفاته

1 _طلبه للعلم و رحلته إلى بغداد :

كان عبد القادر الجيلاني قد تلقى علومه الأولية في كتاتيب جيلان[1] ، فقد نال قسطا من علوم الشريعة في حداثة سنه على أيدي أفراد من أسرته[2]، فكانت البداية والبذرة الدفينة في المنحنى الروحي لحياة الإمام عبد القادر الجيلاني في جيلان فهناك كانت النشأة الدينية القويمة والنفحة الصوفية القوية ، وكانت علوم القرآن والحديث والفقه وآداب الزهاد أساسا للجدار الصوفي الذي ارتقاه الإمام فيما بعد وعليه كان للإمام الجيلاني بذور صحاح غرست بجيلان وأورقت فيما بعد في بغداد وتوزعت ثمارها على بقية العالم الإسلامي كله[3] ، وعندما أدرك أنه لا يوجد في جيلان مايرضي طموحه ويروي ضمأه في طلب العلم عزم على السفر إلى بغداد حاضرة الدنيا في ذلك الوقت ، حيث كانت في أوج عظمتها وقوتها واتساعها وغناها وتقدمها العلمي والثقافي[4] ، و كانت الرحلة في طلب العلم عادة متبعة مارسها طلبة العلم في مراحل طلبهم للعلم وانتقلوا من بلادهم وأهاليهم وهجروا مصالحهم ومنافعهم رغبة في التزود من معين العلم والمعرفة ، والذي كانت وسائله في ذلك الوقت غير متاحة بالمقدار الذي توفرت لطلاب العلم في عهدنا الحاضر[5].

دخل الشيخ عبد القادر بغداد ، وتعرض فيها في أول حياته للفاقة والجوع والحرمان حتى أنه كان يقتات أحيانا من حواشي الأنهار[6]، وكان يقتات الخرنوب ، والشوك وقمامة البقل وورق الخس من جانب النهر والشط[7] ، ويمشي على الشوك حافيا وينام في البراري والخرب[8] ، حيث مرت عليه أياما عجافا عاش فيها في ضنك وضيق شديد.

وقد تحدث عن بعض معاناته فقال[9] : "كنت اقتات الخرنوب والشوك وقمامة البقل وورق الخس من جانب النهر والشط ، وبلغت الضائقة في غلاء نزل بغداد ، إلى إن بقيت أياما لم أكل فيها طعاما ، بل كنت أتتبع

[1]--ماجد عرسان الكيلاني : هكذا ظهر جيل صلاح الدين و هكذا ظهر القدس ، ط3 ، دار القلم ، دبي ، 2002 ، ص 180.

[2]-جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، مرجع سابق ، ص 13.

[3]-يوسف محمد طه زيدان : عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب ، مرجع سابق ، ص 39.

[4]-سعدانة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح ، مرجع سابق ، ص 07.

[5]-سعيد بن مسفر القحطاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية ، مرجع سابق ، ص 31.

[6]-عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 110.

[7]-جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 10.

[8]-عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك ، مرجع سابق ، ص 110.

[9]-صالح أحمد الشامي : مواعظالشيخ عبد القادر الجيلاني (471_561 ه) ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 2002 ، ص 06.

المنبوذات[1] أطعمها[2] يوما من شدة الجوع لعلي أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأتقوت به ، فما ذهبت إلى موضع إلا وغيري سبقني إليه ، وإن وجدت أجد الفقراء يتزاحمون عليه فأتركه حياء[3] ، فرجعت أمشي وسط البلد فلا أدرك منبوذا إلا وقد سبقت إليه حتى وصلت مسجد بسوق الريحانيين ببغداد ، وقد أجهدني الضعف وعجزت عن التماسك ودخلت إليه، وقعدت في جانب منه ، وقد كدت أصافح الموت[4] ، إذ دخل شاب أعجمي ومعه خبز وشواء ، وجلس يأكل ، فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أن أفتح فمي من شدة الجوع ، حتى أنكرت ذلك على نفسي ، وقلت : ماهذا ؟[5] ، إذ التفت إلي الأعجمي فرآني فقال : بسم الله يا أخي ، فأبيت فأقسم علي فبادرت نفسي فخالفتها ، فاقسم ثانية فأجبته فأكلت متقاصرا ، فأخذ يسألني من أين أنت وبمن تعرف ؟ فقلت أنا متفقه من جيلان فقال :أنا أيضا من جيلان ، فهل تعرف شابا جيلانيا يسمى عبد القادر ، يعرف بأبي عبد الله الصومعي الزاهد ؟[6] فقلت: أنا هو ، فاضطرب وتغير وجهه ، وقال : والله لقد وصلت إلى بغداد ومعي بقية نفقة لي فسألت عنك فلم يرشدني أحدا ونفذت نفقتي ولي ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا مما كان لك معي ، وقد حلت لي الميتة وأخذت من وديعتك هذا ، فكل طيبا فإنما هو لك وأنا ضيفك الآن بعد إن كنت ضيفي[7] ، فقلت له : وماذاك ؟ فقال : أمك بعثت لك معي ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا للاضطرار فأنا معتذر إليك ، فسكتّه وطيبت نفسه ودفعت إليه باقي الطعام وشيئا من الذهب فقبله وانصرف[8] ، فيبدو أن والدته كانت ترسل له بعض النقود من حين إلى آخر، فبعضها كان يصل إليه وبعضها لايصل ، فبغداد مدينة شاسعة ، وهو لم يكن قد عرف بعد[9].

وكانت تضيق به الدنيا أحيانا وتحدثه نفسه بترك بغداد من غير رجعة ثم لايلبث أن يعود على عزمه ويقول : "لابد من إكمال الطريق وتحقيق الهدف المنشود الذي جئتوا من أجله[10]

---

[1]-**المنبوذات** : و هي الخضروات و أوراق الأشجار و الطافية في نهر دجلة. ينظر : علي بن يوسف الشطنوفي : بهجة الأسرار و معدن الأنوار ، مصدر سابق ، ص120.

[2]-علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 368.

[3]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 14.

[4]-صالح أحمد الشامي : مواعظالشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص 06.

[5]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، ص 15.

[6]-صالح أحمد الشامي : مواعظالشيخ عبد القادر الجيلاني ، ص ص06_07.

[7]-علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 369.

[8]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 15.

[9]-صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ص 07.

[10]-عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 110.

دخل الشيخ عبد القادر بغداد سنة 488هـ _1095 م وهو في سن الثامنة عشر من عمره [1]، وهو لا يعرف أحد ولا يملك في جيبه سوى أربعين دينارا ، وهدفا كبيرا كان يحمله معه من مسقط رأسه جيلان وهو أن يصبح عالما وداعيا إلى دين ربه[2] ، واستمرت حياة التلقي عنده ما يزيد عن ثلاثين عاما أتقن فيها كثيرا من العلوم بما في ذلك علم السلوك والتصوف.[3]

وفي هذا العصر كانت بغداد تحتضن كثير من العلماء المسلمين كالإمام الغزالي (ت 505هـ _1111 م) والراغب الأصفهاني (ت 502هـ_ 1108 م) صاحب كتاب " المفردات في غريب القرآن " وأبي القاسم عبد الكريم القشيري (ت465 هـ _ 1072 م) صاحب (الرسالة القشيرية) في علم التصوف ونجم الدين أبو حفص النسفي صاحب كتاب (التيسير) ، والواحدي (ت 468 هـ _ 1075 م) صاحب كتاب (البسيط والوسيط والوجيز) ، وكان قد ظهر الإمام أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ _ 935 م) ، والباقلاني (ت 403هـ _ 1012 م) ، والشهرستاني من علماء الكلام (ت548 هـ _ 1153 م)[4].

وتميز العهد الذي قدم فيه الشيخ عبد القادر إلى بغداد بالاضطراب السياسي والاجتماعي والثقافي ، فلقد ضعف أمر الخلفاء ودب التنافس بين سلاطين السلاجقة[5] ، وهاجم الصليبيون ثغور الشام[6] وتمكنوا من الاستلاء على أنطاكيا وبيت المقدس وقتلوا فيهما كثيرا من الخلق ، وكان السلطان التركي بركياروق قد زحف بجيشا كبيرا قاصدا بغداد ليرغم الخليفة على عزل وزيره ابن جهير فاستنجد الخليفة بالسلطان السلجوقي محمد بن ملك شهاه ودارت بين السلطانين معارك عديدة كانت الحرب فيها سجالا[7].

ولم يكن الوضع الاجتماعي أقل اضطرابا من الوضع السياسي فلطالما تمرد العياريون[8] واحتلوا أحياء بغداد واستعصوا على قوات الخلافة ولطالما اشتبك العامة بغلمان الخليفة من الأتراك، حيث شهد عبد القادر الجيلاني

---

[1]-علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 368.

[2]-عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، ص 110.

[3]-صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ص 08.

[4]-عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 110.

[5]-ماجد عرسان الكيلاني : هكذا ظهر جيل صلاح الدين ، مرجع سابق ، ص 181.

[6]-**الشام** : بلاد كبيرة و كور عظيمة و ممالك ، و قسم الأوائل الشام إلى خمس أقسام ، الأول فلسطين و فيها غزة و رمله ، و الشام الثانية مدينتها العظمى طبرية و الغور و اليرموك ، و الثالثة الغوطة و مدينتها العظمى دمشق ، و من سواحلها طرابلس الشام ، و الرابعة أرض حمص و قسرين و مدينتها العظمى حلب و ساحلها أنطاكيا ، و الشام اسم لجميع ذلك من البلاد و الكور. ينظر : محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 ، ص 335.

[7]-جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، مرجع سابق ، ص 13.

[8]-**العيارون** : هؤلاء من الصعاليك و أصحاب المهن الوضيعة ، خارجون عن القانون منصرفون إلى السلب و النهب و الضرب و الشجار ، يزعمون البطولة. ينظر : أبو علي المحسن بن علي التنوخي : الفرج بعد الشدة ، دار صادر ، بيروت ، 1978 ، ص 120.

خلال الفترة الممتدة بين عامي 490هـ _ 1096م/510هـ _ 1117 مسلسلة من وقائع العياريين و شهد خصومات مستمرة بين السنة والشيعة والتي روى عنها المؤرخون كثيرا. [1]

كابد الشيخ عبد القادر خلال مسيرته العلمية المعاناة من حاجة و غربة بالإضافة إلى تردي الأوضاع السياسية والاجتماعية التي عاشتها بغداد إلا أن همته العالية ورغبته الجامحة في تحصيل العلم جعلته يتحمل الشدائد في سبيل طلبه للعلم مثله مثل ما أصاب من قبله من العلماء كابن جرير الطبري وأبو حاتم الرازي والغزالي وغيرهم ، فنال العلم من منابع شتى[2] ، فأخذ الفقه على القاضي أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي ، وعلى أبي الخطاب الكلوذاني ، وأبي الوفاء علي بن عقيل ، وأبي الحسن ابن الفراء [3]، والحديث النبوي الشريف من الشيخ أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفي المعروف (بابن الطيوري) و الشيخ أبو سعيد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن خشيش ، و الشيخ أبو البركات هبة الله بن موسى السقطي ، و الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ، و الشيخ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النورسي الكوفي[4] ، و أخذ التصوف عن شيخ بغداد أبي الخير حماد الدباس بن مسلم بد داود الدباس ، و أيضا عن الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي المخرمي و لبس الخرقة منه ، و الشيخ يوسف الهمداني.[5]

أما في اللغة و الأدب فقد تعلم الشيخ عبد القادر الجيلاني على يد أبي زكريا يحي بن علي التبريزي[6] ، و اكتفى الشيخ عبد القادر في اللغة و الأدب بالدراسة على يد التبريزي لأنه كان من المتفردين بهذا العلم ، شأنه شأن كثير من الطلبة الاكتفاء بأستاذ واحد في المادة التي برز فيها[7]

2 _علومه و دروسه :

كان الشيخ أبو سعيد المخرمي قد أسس لنفسه مدرسة صغيرة في باب الأزج (حي من أحياء بغداد)[8] ،وكان يدرّس فيها الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل ، وكان الشيخ عبد القادر قد انقطع إليه في سنوات دراسته

[1]–ماجد عرسان الكيلاني : هكذا ظهر جيل صلاح الدين , مرجع سابق ، ص 181.

[2]–بن رية مليكة : الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخ الطريقة القادرية و منهجه في إصلاح التصوف ، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، مج 13 ، العدد1 ، جانفي 2021 ، جامعة الجزائر 2 ، ص 765.

[3]–عبد القادر الجيلاني : السفينة القادرية ، مصدر سابق ، ص 34.

[4]–عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 115.

[5]–عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 174.

[6]–عبد القادر الجيلاني : في الباطن و الظاهر المسمى جلاء الخاطر ، مصدر سابق ، ص 12.

[7]–عمر محمود السامرائي :الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك , مرجع سابق، ص 116.

[8]–علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 408.

الأخيرة من سنة 521هـ _ 1127 م ، وكان يساعده إلى أن توفي شيخه أبو سعيد عليه رحمة الله[1] ، فلما توفي شيخه آلت إلى تلميذه عبد القادر الجيلاني[2] فعمل على توسيعها وإعادة بنائها كما قام بإضافة عدد من المنازل والأمكنة التي حولها[3] ، وكان لأتباع الشيخ عبد القادر دورا كبيرا في عمارتها فبذل الأغنياء أموالهم في ذلك وعمل الفقراء بأنفسهم[4] ، ومن صور تلك التضحية ومدى تعلق الأتباع بشيخهم عبد القادر الجيلاني[5] أن امرأة مسكينة جاءت بزوجها إلى الشيخ عبد القادر وقالت له : " هذا زوجي ولي عليه من المهر عشرون دينار من الذهب[6] ولقد وهبت له النصف بشرط أن يعمل بمدرستك بالنصف الباقي " ، ثم سلمت الإمام خط الاتفاق الذي وقعته مع زوجها وكان الشيخ عبد القادر يشغله في المدرسة يوما بلا أجرة ويوم بأجرته[7] لعلمه بأنه فقير محتاج لايملك شيئا ، فلما عمل بخمسة دنانير أخرج له الخط ودفعه له وقال : " أنت في حل من الباقي "[8] ، ولقد اكتمل بناء المدرسة عام 528 هـ _ 1133 م وصارت تنسب إلى الشيخ عبد القادر وجعلها مركزا لنشاطات عديدة منها التدريس والإفتاء والوعظ.[9]

أما تمويل المدرسة فكان على عاتق الأتباع والأغنياء فقد أوقفوا عليها أوقافا دائمة للصرف على الأساتذة والطلاب ومنهم من أوقف الكتب لمكتبتها ، وكان لها خدم بها يخدمون الأساتذة والطلاب ، ومن هؤلاء أحمد بن مبارك المرقعاتي ومحمد بن الفاتح الهروي.[10]

وكرس الشيخ عبد القادر الجيلاني معظم أوقاته للمدرسة فكان لايخرج منها إلا يوم الجمعة للمسجد أو الرباط ، وكان أسلوبه في التدريس والتربية يمتد على مراعاة استعدادات كل طالب والصبر عليه ، وكان يعتز بهذه المهنة (التدريس) ويعتبرها أشرف منقب وأجل مرتبة وأن العالم محبوب من أهل الأرض وأنه يوم القيامة سيميزه الله عمن سواه[11] ، وإلى جانب المدرسة كان هناك رباط خصص للطلبة الوافدين من خارج بغداد كان يشرف عليه

[1]-صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص 11.
[2]-سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح ، مرجع سابق ، ص 26.
[3]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 77.
[4]-ابن حجر : غبطة الناظر ، مصدر سابق ، ص 34.
[5]-سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح , مرجع سابق ، ص 26.
[6]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير , مرجع سابق , ص 77.
[7]-جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 15.
[8]-سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح , مرجع سابق ، ص 26.
[9]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير والمربي الشهير، مرجع سابق ، ص 78.
[10]-ماجد عرسان الكيلاني : هكذا ظهر جيل صلاح الدين ، مرجع سابق ، ص 186.
[11]-علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 409.

محمود بن عثمان بن مكارم النعال أحد تلاميذ الشيخ عبد القادر الذين تخرجوا على يديه في الفقه والتصوف معا[1].

تحمل الشيخ عبد القادر الجيلاني الأمانة العلمية وكان أهل لها ، وكل ذلك في دراسة نظامية في مدرسة شيخه المخرمي التي آلت إليه[2] فيما بعد ، وكان عليه رحمة الله قوي الاشتغال بالتدريس ، عالما متفننا ، قالوا : كان يتكلم في ثلاثة عشر علما[3] من علوم اللغة والشريعة وقرأ الطلاب عليه في مدرسته دروسا في التفسير والحديث والمذهب والأصول واللغة[4] ، كما كان يفتي على المذهبين الشافعي والحنبلي ، وكان يجيد قراءة القرآن بعدة روايات[5] وكان يحضر مجالس تدريسه و وعظه مجموعة من أصحابه ومريديه من التائبين والذاكرين ومن الذين أسلموا من أهل الكتاب إضافة إلى أقرانه وتلاميذه ، وذلك لما وجدوا عنده من علم ومعرفة وفقه بأمراض القلوب والنفوس ومعرفة دواء كل ما لم يجدوه عند غيره ، فلازمه الكثيرين ، وانتفعوا بمعاني وعظه وأنفاس روحه.[6]

واشتهر الشيخ بمجالس وعظه التي قصدها الألاف ، وقد كان لها أثر كبير في إصلاح المجتمع ، فأسلم على يده أكثر من خمسة ألاف ، وتاب على يده أكثر من عشرين ألفا[7]، حيث كان يتمتع بشخصية قوية ونفوذ روحي يسيطر من خلاله على المستمعين ويستهوي أنفسهم التي تتلذذ بأحاديثه الطيبة[8].

وكان له نوعان من الدروس : دروس منتظمة : وهي التي تتناول شتى فنون المعرفة إضافة إلى التربية الروحية المنتظمة ، وكانت تلك الدروس تلقى في مدرسته ودروس الوعظ والدعوة إلى الجماهير : كان يلقيها بثلاثة أوقات بانتظام : صباح يوم الجمعة ومساء يوم الثلاثاء في مدرسته ، وصباح يوم الأحد في الرباط.[9]

وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني قد وضع منهاجا متكاملا يستهدف إعداد الطلبة و المريدين علميا و روحيا و اجتماعيا و يؤهلهم لحمل رسالة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، ويشتمل هذا المنهاج على[10] :

---

[1]-ماجد عرسان الكيلاني : هكذا ظهر جيل صلاح الدين , مرجع سابق ، ص 187.

[2]-عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الجيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 123.

[3]-عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب ، مصدر سابق ، ص 23.

[4]-بن رية مليكة : الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخ الطريقة القادرية ، مرجع سابق ، ص 765.

[5]-عبد الوهاب الشعراني : الطبقات الكبرى المسمى لواقح الأنوار القدسية في مناقب السادة الصوفية ، تح : أحمد عبد الرحيم و توفيق علي وهبة ، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،2005، ص 228.

[6]-عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الجيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 123.

[7]-صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص 12.

[8]-بن رية مليكة : الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخ الطريقة القادرية ، مرجع سابق ، ص 765.

[9]-صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني , مرجع سابق ، ص 12.

[10]-سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح ، مرجع سابق ، ص 27.

أ– الإعداد الديني والثقافي : يتحدد هذا الإعداد بحسب عمر الطالب أو المريد وحاله[1] ، ويتسع المنهج تدريجيا حتى يتضمن حوالي ثلاثة عشر علما تشمل التفسير و الحديث و الفقه و الخلاف والأصول و النحو والقراءات بالإضافة إلى ماسبق ذكره ، وكان الجمع بين الفقه والتصوف شرطا أساسيا للمريدين.[2]

ب– الإعداد الروحي : يستهدف الإعداد الروحي تربية إرادة المتعلم أو المريد حتى يصبح صفاءً بلا كدر ، ويصير مع النبي صلى الله عليه وسلم في عقله ومشاعره ومعناه ويكون دليل قدوته[3] ، ولكي يصل المتعلم إلى ذلك عليه أن يلتزم السنة في كل شيء و أن يتصف بصفات أساسها المجاهدة والتحلي بأعمال أولي العزم ، وتظهر تلك الصفات من خلال موقفه من العلم والعمل[4] ، وكان يرافق الممارسات العلمية التي دعا إليها الشيخ دراسات نظرية حول مقصود المجاهدات والعبادات التي يمارسها المريد في حياته اليومية ، وبذلك أقامت التزكية الروحية على قاعدة فكرية تستهدف إقناع المريد بما يمارسه ، فكان هناك دراسات حول الأوراد والأذكار[5]، ودراسات عن التقوى والورع [6]، ودراسات عن أحوال النفس ومداخل الشيطان ، ودراسات عن الأخلاق التي يجب أن يكون المريد عليها ، وقد فصل في كتابي " الغنية و فتوح الغيب " فصول مطولة مما اعتمده الشيخ عبد القادر في ذلك[7].

ج – الإعداد الاجتماعي : ويستهدف هذا الإعداد توثيق العلاقات بين الأفراد والجماعات والقضاء على أسباب التفكك الاجتماعي الذي كان يسود المجتمع في عصره ، وكان يتم هذا النوع من الإعداد في المدرسة القادرية حيث يتدرب المريد على ما يجب أن يتحلى به الفرد خارج المدرسة في المجتمع الكبير[8] ، وحرص الشيخ عبد القادر على تحذير المريد من كل ما ينزل من قيمته ومكانته الاجتماعية كالبطالة والعيش على هبات المحسنين وسؤال الناس ، وكان يحثهم على العمل بالكسب والتجارة مع مراعاة قواعد الأخلاق والأمانة ، حيث يقول : أن تصحب الأغنياء بالتعزز و الفقراء بالتذلل ... وعليك بصحبة الفقراء والتواضع وحسن الأدب والسخاء[9]، وأما عن تنظيم علاقة

---

[1]–علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 79.

[2]–جمال الدين فالح الكيلاني : جغرافية الباز الأشهب ، مرجع سابق ، ص 41.

[3]–سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده ي الدعوة والإصلاح ، مرجع سابق ، ص 28.

[4]–جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 16.

[5]–علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 80.

[6]–**الورع** : كف النفس عن ارتكاب ما تكره عاقبته ، فورع العامة ترك الحرام المتشابه و ورع الخاصة ترك كل ما يكدر القلب و يجد منه كزازة و ظلمة . ينظر : عبد الله أحمد بن عجيبة : معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، مصدر سابق ، ص 29.

[7]–علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 411.

[8]–سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده ي الدعوة والإصلاح , مرجع سابق ، ص 31.

[9]–جمال الدين فالح الكيلاني : جغرافية الباز الأشهب ، مرجع سابق ، ص 41.

المريد والطالب بالشيخ فقد أوجب عبد القادر الجيلاني طاعة الإمام في الظاهر والباطن ، وأن لا ينقطع عنه وأن يستشيره في جميع شؤونه كما أوجب على الإمام أن يعامل مريديه بالحكمة والشفقة ، وأن يكون لهم ملجأ وسندا ، و أن يؤدبهم ابتغاء مرضاة الله ، فإذا لم يكن في هذه المنزلة فليترك شيخه ويبحث عن شيخ آخر يؤدبه.[1] أما عن حياة المريد الخاصة فقد حدد المنهاج القادري آداب تنظم دقائق السلوك اليومي للفرد ، كاللباس والنوم ، والدخول والخروج ، والزينة والجلوس ، والسير والطعام والشراب ، ومعاملة الزوجة والأبناء ، والإقامة والسفر ، وفي جميع هذه الآداب يسترشد بما ورد في السنة النبوية.[2]

وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني قد أمضى ثلاثا وثلاثين سنة في التدريس بدأها عام 528هـ _1133م ، إلى إن توفي عام 561هـ _1166م ، والواقع أن التحليل الدقيق للنظام التربوي الذي طبقه عبد القادر يكشف عن تأثر كبير بالمنهج الذي اقترحه الإمام الغزالي ، فقد وضع الشيخ عبد القادر منهاجا متكاملا يستهدف إعداد الطلبة والمريدين.[3]

3 _مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه :

جمع الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه من الصفات الحميدة و الأخلاق الكريمة ما جعل العلماء القدماء و المحدثين يلهجون بذكره و يثنون عليه ، و يجمعون على احترامه و تقديره[4] ، و لما اتسم عصر الشيخ عبد القادر بالمد الصوفي و شاعت الأراء الفلسفية و السحر و الطلسمات و علوم النجوم ، كان الشيخ عبد القادر الجيلاني يردد في مجالس وعظه و حلقات دروسه أنه اعتقادنا اعتقاد الصحابة و السلف الصالح ، فهذا دليل على عدم ارتياحه من كثرة الفرق و النحل و الملل التي خالفت عقيدة السلف الصالح و يحذر الناس من اتباع الأهواء و ترك الاقتداء و المتابعة للسابقين الأولين[5] ، حيث أخضع الشيخ عبد القادر الجيلاني التصوف للفقه و خلصه من كثير مما اعتوره من الشطط و المخالفات التي كادت أن تحيد بالخط الذي رسمه له المتصوفة الأوائل و هو إصلاح المجتمع.[6]

---

[1]–جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 17.

[2]–علي محمد الصلابي : الدولة الزنكية ، مرجع سابق ، ص 410.

[3]–سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة والإصلاح، مرجع سابق ، ص 27.

[4]–عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، مرجع سابق ، ص 294.

[5]–سعيد بن مسفر القحطاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية ، مرجع سابق ، ص 62.

[6]–عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة , مرجع سابق ، ص 294.

و لقد أثنى على الشيخ عبد القادر الجيلاني أمة من العلماء و الفضلاء بكلمات عطرة أشادوا بها بعلمه و صلاحه و هداه و تقواه و جهوده في إصلاح المجتمع و السير به إلى الله عز وجل ، و لقد تواردت هذه الكلمات على أنه كان إماما في العلم و الدين و مدرسة في التربية و السلوك ، و أنه طريق للحق و أسوة يقتدى به في نصح المسلمين و إفادة الطالبين[1].

و يكفي في معرفة مكانة الشيخ عبد القادر الجيلاني العلمية ثناء شيخ الإسلام ابن تيمية عليه ، فقد شهد ابن تيمية للشيخ عبد القادر بأنه من الشيوخ الكبار و أنه من أعظم مشايخ زمانه في الأمر بالتمسك بالشريعة الغراء[2] ، فيقول : و الشيخ عبد القادر و نحوه من أعظم مشايخ زمانهم أمر بالتزام الشرع ، و الأمر و النهي ، و تقديمه على الذوق و القدر ، و من أعظم المشايخ أمرا بترك الهواء و الإرادة النفسية[3]

و يقول الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام : الشيخ أبو محمد محي الدين و السنة ، عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الزاهد صاحب الكرامات و المقامات ، و شيخ الفقهاء و الفقراء أي الصوفية ، و كان إمام زمانه و قطب[4] عصره و شيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة...[5]

و يقول الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي صاحب " المغني " : دخلنا بغداد سنة إحدى و ستين و خمسمائة ، فإذا بالشيخ عبد القادر ممن انتهت إليه الرياسة علما و عملا و حالا و استفتاء ، و كان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم و الصبر على المشتغلين و سعة الصدر ... و ما رأيت أحدا يعظمه الناس من أجل الدين أكثر منه[6]

و أما عن ذكاء و فطنة الشيخ عبد القادر و قدرته على حل المعضلات من الحوادث و المسائل فيشهد له بذلك ابنه عبد الرزاق[7] بقوله : جاءت فتوى من العجم إلى بغداد فلم يتضح لأحد منهم فيها جواب شافي ، و

---

[1]-عمر محمود السامرائي : عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 139.

[2]-جمال الدين فالح الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 13.

[3]-جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 17.

[4]-**القطب** : و هو القائم بحق الكون و المكون وهو واحد و قد يطلق على من تحقق بمقام و على هذا يتعدد في الزمان الواحد أقطاب في الأحوال و المقامات و العلوم ، يقال فلان قطب في العلوم ، أو قطب في الأحوال أو قطب في المقامات .ينظر : عبد الله أحمد بن عجيبة : معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، مصدر سابق ، ص 80.

[5]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 184.

[6]-صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص 19.

[7]-**عبد الرزاق الكيلاني** : هو عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني ، محدث حنبلي ، زاهد عابد ، ولد عام 528 هـ ، توفي سنة 603 هـ . ينظر : شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج20 ، مصدر سابق ، ص 426.

صورتها : ما تقول السادة العلماء في رجل حلف بالطلاق الثلاث[1] أنه لابد أن يعبد الله عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها ، فما يفعل من العبادات ؟ قال : فأتى بها إلى والدي فكتب عليها على الفور : يأتي مكة و يخلى له المطاف ، و يطوف أسبوعا وحده و تنحل يمينه ، قال : فما بات المستفتي ببغداد[2] و قد وصفت المستشرقة شيمل الشيخ عبد القادر الجيلاني : بأنه أكبر ولي شعبي في العالم الإسلامي ، كما اعتبرته الباحثة الفرنسية جاكين شأبي أحد أهم من توسط في القرن السادس الهجري بين الحركة الصوفية و الفقهاء ، و أنه كان ممن بفضلهم تبنت الحركة التقليدية خلال القرنين اللاحقين منعطف الطرقية[3] .

و عندما ترجم له ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة قال : شيخ العصر و قدوة العارفين و سلطان المشايخ و سيد أهل الطريقة[4] في وقته محي الدين أبو محمد صاحب المقامات و الكرامات و العلوم و المعارف و الأحوال المشهورة [5]، و يقول ابن الجوزي عنه : تكلم عن الناس بلسان الوعظ و ظهر له سيط بالزهد ، و كان له سمت و صمت ، و كان يجلس عند سور بغداد مستند إلى الرباط و يتوب عنده في المجلس خلق كثير[6] و قال الشيخ الكبير أبو مدين شعيب : لقيت الخضر عليه السلام فسألته عن مشايخ المشرق و المغرب الآن ، و سألته عن الشيخ عبد القادر الجيلاني فقال : هو إمام الصديقين ، وحجة العارفين ، و هو روح في المعرفة و شأنه القربة بين الأولياء كله [7]

و قال الحافظ ابن كثير : كان للشيخ عبد القادر الجيلاني اليد الطولى في الحديث و الفقه و الوعظ و علوم الحقائق ، و كان له سمت حسن و صمت عن غير الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ... و بالجملة كان من سادة المشايخ الكبار قدس الله سره.[8]

[1]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 19.

[2]-صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص ص10_11.

[3]-جمال الدين فالح الكيلاني : من الشك إلى اليقين ، مرجع سابق ، ص 42.

[4]-**الطريقة** : فهي إصلاح الضمائر لتتهيّأ لإشراق أنوار الحقائق عليها فالشريعة لإصلاح الظواهر ، و الطريقة لإصلاح الضمائر . ينظر : عبد الله أحمد بن عجيبة : معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، مصدر سابق ، ص 72.

[5]-سعيد بن مسفر القحطاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية ، مرجع سابق ، ص 68.

[6]-علي محمد الصلابي : العالم الكبير و المربي الشهير ، مرجع سابق ، ص 19.

[7]-عبد المجيد بن طه القادري : إتحاف الأكابر ، مرجع سابق ، ص 182.

[8]-صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني , مرجع سابق ، ص 20.

4 _مؤلفاته :

اشتغل عبد القادر الجيلاني بالوعظ و التدريس و أفنى حياته في العلم و التعليم ، و كان اهتمامه بالتدوين محدودا[1] ، لكن مع هذا ترك لنا مجموعة من الكتب القيمة منها ما كتبه هو بنفسه و منها ما كتبه تلاميذه و نسبوها إليه ، و التي تشمل أقواله و أذكاره و غيرها من العلوم ، و من الكتب الذي دونها بنفسه نذكر[2]:

❖ كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل : ينقسم هذا الكتاب إلى خمسة أقسام :القسم الأول في الفقه ، و الثاني في العقائد و الفرق ، و الثالث في المواعظ ، و الرابع في الفقه أيضا ، و القسم الخامس في التصوف[3]

❖ و كتاب الغنية يذكرنا بكتاب " إحياء علوم الدين " للإمام الغزالي ، حيث يتضح أن الشيخ عبد القادر كان متأثرا به موضوعا و أسلوبا، فجمع فيه بين الفقه و الأخلاق ، و قواعد السلوك[4] . و هو من أشهر كتب الجيلاني في الأخلاق و الآداب الإسلامية[5] ، و يحتوي الكتاب تفصيلا على بحث في العبادات من صلاة و زكاة و صيام و اعتكاف و حج ، و في آداب التحية و الزينة و الأكل و الشرب و الوليمة و الاستحمام و اللباس و السفر و النكاح و غير ذلك ، و بحث آخر في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر[6].

❖ الفتح الرباني و الفيض الرحماني : هو عبارة عن مواعظ دينية و دروس في الوعظ كان يلقيها في مدرسته[7] ، فجمعت كل مجلس على انفراد ، و بلغ عددها 62 مجلسا[8] ، ألقاها في الفترة الممتدة من 03_ 01 _ 545 هـ إلى غاية 06 _ 07 _ 546 هـ [9]

❖ فتوح الغيب : تشير الدلائل إلى أن هذا الكتاب الذي يضم[10]ثمانية و سبعين موعظة[11] و مقالة غير مؤرخة هو أقدم مجموعة من مجالس الإمام عبد القادر الجيلاني ، و يذكر أن ابن تيمية المتوفي سنة (728 هـ1327 م)

---

[1]–فهمي أحمد عبد الرحمن القزاز : موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني من المبتدعة ، مرجع سابق ، ص 07.

[2]–سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح ، مرجع سابق ، ص 13.

[3]–عبد القادر الجيلاني : الغنية ، مصدر سابق ، ص 15.

[4]–صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص 16.

[5]–سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح , مرجع سابق ، ص 13.

[6]–عبد القادر الجيلاني : الغنية , المصدر نفسه ، ص 15.

[7]–عمر محمود السامرائي : عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 136.

[8]–صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مرجع سابق ، ص16.

[9]–سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح ، مرجع سابق ، ص 13.

[10]– يوسف محمد زيدان : عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب ، مرجع سابق ، ص 91.

[11]– بن رية مليكة : الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخ الطريقة القادرية ، مرجع سابق ، ص 765.

وضع عليه شرحا تحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة خطية منه (بخط المؤلف)[1] ، وهو كتاب يحتوي على عدد من المقالات و النصائح المفيدة و الأفكار و الآراء التي تتحدث عن الكثير من القضايا كأحوال النفس و التسليم لأمر الله و بيان مقامات التوكل و الخوف و الرجاء و الرضاء إلى غير ذلك من المقالات و الوصايا التي وجهها لأولاده[2] ، حيث دون هذه المقالات و المواعظ الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر عن والده ، و يمتاز هذا الكتاب بسهولة ألفاظه و بساطة معناه ، ذكره كل من حاجي خليفة و البغدادي و الزركلي ، و توجد منه عدة نسخ في المكتبة القادرية و في مكتبة الأوقاف كما توجد نسخة منه في مكتبة صدام للمخطوطات[3] ، و قد ألحقت به بعد ذلك بعض القصائد و نسبت إلى الشيخ عبد القادر فيها ضلال و انحراف و شرك بعض الأحيان ، ولا يشك أحد في عدم صحة نسبتها إلى الشيخ عبد القادر و دليل ذلك أن شيخ الإسلام ابن تيمية أثنى بنفسه على الكتاب ، ولم يكن ليفعل و فيه هذه القصائد ، الأمر الذي يؤكد عدم وجودها في الأصل ، كما أكد ذلك الدكتور سعيد بن مسفر القحطاني في كتابه " الشيخ عبد الجيلاني " [4]

أما الكتب التي نسبت إليه نذكر منها:

- الأوراد القادرية : يشتمل هذا الكتاب على بعض الأوراد و الأدعية و الأحزاب و عدد من القصائد ، طبع بدمشق ، دار الألباب[5]
- السفينة القادرية : اشتمل هذا الكتاب على ترجمة للشيخ عبد القادر الجيلاني ، قام بكتابتها ابن حجر العسقلاني بعنوان "غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر " ، كما اشتمل على بعض الصلوات و الأوراد و على شرح لحزب الوسيلة المنسوب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني[6]
- الفيوضات الربانية في المآثر و الأوراد القادرية : يحتوي هذا الكتاب على أوراد خاصة ، و يشتمل على تقسيمات للنفس في مقامات الصوفية ، و ينسبه الزركلي إليه ، طبع بمصر سنة 1353 هـ ، مطبعة الباب الحلبي[7]
- إغاثة العارفين و غاية منى الواصلين

[1]–يوسف محمد زيدان : عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب , مرجع سابق ، ص 91.

[2]–سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح , مرجع سابق ، ص 13.

[3]–عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 137.

[4]– صالح أحمد الشامي : مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني , مرجع سابق ، ص 17.

[5]– فهمي أحمد عبد الرحمن القزاز : موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني من المبتدعة ، مرجع سابق ، ص 08.

[6]– سعادنة سليمة : عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح ، مرجع سابق ، ص 13.

[7]– فهمي أحمد عبد الرحمن القزاز : موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني من المبتدعة , مرجع سابق ، ص 08.

- أوراد الجيلي و أدعيته[1]
- آداب السلوك و التوصل إلى منازل الملوك
- تحفة المتقين و سبيل العارفين[2]
- الرسالة الغوثية
- حزب الابتهال (الحزب الكبير)[3]
- المواهب الرحمانية و الفتوحات الربانية
- تفسير القرآن الكريم : مخطوط في جزئين في مكتبة الشيخ كرامة في طرابلس الشام ، مخطوط سنة 622 هـ ، توجد نسخة منه غير كاملة في الدائرة الهندية[4]
- جلاء الخاطر في الظاهر و الباطن
- حزب الرجاء و الانتهاء[5]
- مراتب الوجود
- معراج لطيف المعاني
- يواقيت المعاني[6]
- بشائر الخيرات في الصلاة على صاحب الآيات البينات : طبع في الإسكندرية ، مصر ، سنة 1304 هـ ، و طبع ببغداد سنة 1334 هـ
- بداية المريدين : توجد نسخة منه بدار صدام للمخطوطات تحت رقم (2/1877) [7]
- دعاء أوراد الفتحية
- دعاء البسملة

[1]–عبد القادر الجيلاني : آداب السلوك و التوصل إلى منازل الملوك ، تح : محمد غسان نصوح عزقول و محمد زكريا ، ط1 ، دار السنابل ، دمشق ، 1995 ، ص 29.

[2]–جمال الدين فالح الكيلاني : جغرافية الباز الأشهب ، مرجع سابق ، ص 46.

[3]–عماد عبد السلام رؤوف : الأثار الخطية في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ج3 ، ط1 ، دار المعارف ، بغداد ، 1978، ص ص 29_31.

[4]–يونس السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله ، مرجع سابق ، ص 16.

[5]–جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، مرجع سابق ، ص 15.

[6]–إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنفين ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1951 ، ص 596.

[7]–عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، مرجع سابق ، ص 132.

- رسالة في الأسماء العظيمة للطريق إلى الله [1]
- تحفة السالكين : مخطوطة بدار صدام ، تحت رقم (8947)
- تنبيه الغبي إلى رؤية النبي : توجد نسخة منه في المكتبة القادرية ببغداد ، تحت رقم (1367)[2]
- تذكرة الشقيق الجامعة لمعرفة الطريق : أرجوزة في أهل التصوف ، نسبت إلى الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني [3]
- ورد الجلالة
- وصية الكيلاني[4]
- سر الأسرار فيما يحتاج إليه الأبرار : هو كتاب صغير الحجم غزير العلم جليل الفهم ، موضوع لطلاب الشرع و الحقيقة و الطريقة ، يحتوي على أربعة و عشرين فصلا بعدد لا إله إلا الله محمد رسول الله ، حيث يشير إلى ذلك في مقدمة الكتاب[5]

[1]-عبد القادر الجيلاني : الطريق إلى الله ، مصدر سابق ، ص 12.

[2]-عمر محمود السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك , مرجع سابق ، ص 132.

[3]-عماد عبد السلام رؤوف : الأثار الخطية في المكتبة القادرية ، مرجع سابق ، ص 26.

[4]-عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب ، مصدر سابق ، ص 14.

[5]-عبد الجليل ساغني : الطريقة القادرية كمنهج في التصوف بالجزائر ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، مج9 ، العدد 18، جوان 2019، المركز الجامعي تامنغست ، ص 159.

الفصل الثالث

أثر تلاميذ و أتباع عبد القادر الجيلاني في التصوفالمغاربي

1 ـــأثر أبو مدين شعيب

2 ـــأثر أبو الحسن الشاذلي

3 ـــأثر محمد بن عبد الكريم المغيلي

4 ـــأثر عائلة الكنتي

توطئة :

يعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني من أعظم مشايخ زمانه ، فقد اشتهر بعلمه و ورعه و فقهه و تصوفه ، و مما زاد في شهرته تأسيسه للطريقة القادرية التي تعد من أقدم الطرق الصوفية التي ظهرت في العالم الإسلامي ، و التي انتشرت في معظم الأقطار الإسلامية ، و يرجع الفضل في ذلك إلى أبناءه و تلاميذه و أتباعه الذين توزعوا في مناطق متعددة من الأقطار الإسلامية ، و انتشرت هذه الطريقة في بلاد المغرب الإسلامي بفضل ولديه الشيخين عبد العزيز و إبراهيم ، و كذلك الشيخ أبي مدين شعيب الذي أخذ أسس الطريقة القادرية من الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي التقاه في الحج حسب المصادر التي ترجمت للشيخين ، و بفضل جهود أبي مدين و جهود تلاميذه و أتباعه انتشرت بشكل واسع لتشمل أغلب بقاع المغرب الإسلامي.

1 _أثر أبو مدين شعيب :

هو شعيب بن أحمد بن جعفر أو ابن الحسين الأنصاري البجائي واسم والدته فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن مدين بن شعيب المدينة[1] ، وكنيته أبو مدين تكنى بابنه سيدي مدين دفين مصر المحروسة بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي[2]

ولد الشيخ أبو مدين بحضن قنطنيانة في العقد الثاني من القرن السادس هجري سنة 520هـ 1126م في عهد السلطان المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين[3].

نشأ في الأندلس ثم ذهب إلى فاس[4] وتفقه بها وسكنها مدة وقرأ على يد العديد من الشيوخ ومنهم الشيخ أبو الحسن بن غالبة ثم توجه إلى المشرق[5] والتقى أبو مدين التلمساني بسيدي عبد القادر الجيلاني أثناء الحج وأثر كل منهما في الأخر[6] ، حيث قرأ الحديث الشريف من الشيخ عبد القادر الجيلاني والبسه خرقة التصوف وأودعه من أسراره بملابس الأنوار فكان سيدي أبو مدين يفتخر بصحبته ويعده من كبار مشايخه[7]

---

[1]–بوشارب عبد الصمد و بوسيف حسان : أبو مدين الغوث التلمساني شخصيته و أثاره 520_594 هـ / 1126_ 1197 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2012/2011، ص 07.

[2]–عبد الجليل ساغني و الصديق تياقة : الطريقة القادرية كمنهج في التصوف بالجزائر ، مرجع سابق ، ص 167.

[3]–بوشارب عبد الصمد و بوسيف حسان : أبو مدين الغوث التلمساني شخصيته و أثاره , مرجع سابق ، ص 07.

[4]–**فاس** : أهم مدن المغرب الأقصى ، أسسها السلطان إدريس الثاني بن إدريس الأكبر ، سنة 192 هـ _808 م بعد إن ضاقت مدينة أوليلي عاصمة الأدارسة الأولى بساكنيها. ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4 ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ص 230.

[5]–عبد الجليل ساغني و الصديق تياقة : الطريقة القادرية كمنهج في التصوف بالجزائر , مرجع سابق ، ص 167.

[6]–عامر النجار : الطرق الصوفية في مصر نشأتها و نظمها و روادها الرفاعي _ الجيلاني_ البدوي_ الشاذلي_الدسوقي ، ط5 ، دار المعارف ، مصر ، د ت ن ، ص 82.

[7]–عبد الجليل ساغني و الصديق تياقة : ، الطريقة القادرية كمنهج في التصوف بالجزائر ، مرجع سابق ، ص 167.

وقد وصف عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني هذا اللقاء فقال : لما حج والدي رحمه الله تعالى في السنة التي كنت معه فيها اجتمع به في عرفات الشيخان ابن مرزوق وأبو مدين شعيب ولبس منه خرقة بركة وسمعا عليه جزء من مروياته وجلسا بين يديه وبعد عودت التلمساني من مكة اتجه إلى تعليم الطريقة الصوفية في بلاد المغرب[1].

لما عاد أبي مدين شعيب من المشرق تردد في بلاد افريقية (تونس هـ) [2] ، ثم استقر به المقام في بجاية[3] وهي المدينة التي يفضلها ، وكانت قد بلغت أوج أشعاعها الثقافي والحضاري على عهد الحماديين (408- 547 هـ) ثم على عهد الموحدين بعدهم ، وقد عاصر أبو مدين شعيب العهدين ، حيث عُدّ من كبار فقهائها وأئمتها مهيبا ، معظما ، مكرما ، مشهودا له بالخير يتوجه الناس إليه للانتفاع بعلمه وكان له فضل عليهم.[4]

وقد اختار أن يستقر في مدينة بجاية وفضّلها على كثير من المدن ، حيث قال عنها :أنها معينة على طلب الحلال ،بمعنى أنها مكان ملائم يسلك فيه المسلك الصوفي، لأن منطقة بجاية مؤهلة اجتماعيا وطبيعيا لممارسة التصوف ، فسكانها عرفوا منذ القدم بالجانب الروحي ، حيث كانت فترة استقرار أبي مدين شعيب ببجاية من عام484هـ1091محتى عام 589هـ ، لأن الشيخ أبي مدين شعيب وجد الأمن والاستقرار والمنزلة العالية وكثرة التصوف بها.[5]

لم يشتهر أبو مدين شعيب كفقيه مع أن الفتاوى كانت ترد عليه ويرد عنها ، ولم يعرف كشاعر مع أن شعره كان في الذروة العليا ، ولكنه اشتهر كصوفي أهل المغرب كما عرف عبد القادر الجيلاني بشيخ أهل المشرق. حيث لم تعرف بلاد المغرب مربيا أو راشدا حصل له من رجوع الناس إليه كما حصل للشيخ أبي مدين شعيب ، فقد رزق من حسن القبول وقوة التأثير وعلو الهمة مبلغا عظيما[6] ، وقال عنه أبو الصبر كبير مشايخ وقته : كان أبو

[1]-عامر النجار : الطرق الصوفية في مصر نشأتها و نظمها و روادها , مرجع سابق ، ص 82.

[2]-**تونس** : من مدن إفريقية الكبيرة ، اسمها القديم ترشيش و تونس حادث لها و اشتقاقها من التأنيس ، عمرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها تسمى قرطجنة. ينظر : محمد بن أبي القاسم القيرواني (ابن أبي دينار) : المؤنس في أخبار إفريقية و تونس ، ط1 ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1869 ، ص06.

[3]-**بجاية** : هي قاعدة المغرب الأوسط ، مدينة عظيمة على ضفة البحر يضرب سورها ، و هي على جرف حجر و لها من جهة الشمال جبل يسمى أمسيول ، و يقال أنها كانت مدينة فيها سلف فبناها المنصور و سماها المنصورية. ينظر : محمد عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، مصدر سابق ، ص 18.

[4]-سليمة بن حسن و صلاح الدين خدوش : التصوف في المغرب الأوسط زمن الموحدين أبو مدين شعيب (ت 594 هـ) أنموذجا ، مجلة الإحياء ، مج 22، العدد 31 ، جوان 2022 ،كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة باتنة 1 ، ص 772.

[5]-و لد أحمد عبد القادر : التواصل الصوفي بين بلاد المغرب و الأندلس و أثره على الحياة الثقافية _ الشيخ أبي مدين شعيب أنموذجا _ ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، العدد 5 ، ماي 2018 ، ملحقة قصر الشلالة ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، ص 78.

[6]-عبد الوهاب فرحات : أبو مدين شعيب و مكانته في التصوف المغربي ، دورية أكاديمية متخصصة محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية و الإنسانية ، العدد 13 ، فيفري 2003 ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، ص ص84_ 85.

مدين زاهدا، فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الأحوال ونال أسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا تجهل أثاره[1]

و قال فيه التادفي : كان الشيخ سيدي أبو مدين هاديا للحق يقصد بالزيارة من جميع الأقطار واشتهر بشيخ المشايخ تخرج على يده ألف شيخ من الأولياء وذوي الكرامات ... كان مبسوطا بالعلم مقبوض بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه إلى الله تعالى ... ولقد أخبرني من شهد وفاته انه رآه في آخر الرمق يقول : (الله الحق) وكان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث ...[2]

ويقول الإمام الشعراني في طبقاته : وأجمع المشايخ على تعظيمه و إجلاله وتأدبوا بين يديه وكان ظريفا جميلا متواضعا زاهد وورعا محققا مشتملا على كرم الأخلاق رضي الله عنه[3]"

ومن كراماته عليه رحمة الله ، أن رجلا حضر مجلسه وكان ينوي معارضته ، فلما استقر الشيخ في موضعه من المجلس ، قال لهذا الرجل : ما جاء بك ؟ فقال : أتيت أطلب الاستفادة منكم فقال له الشيخ : أخرج مافي كمك فإذا به يخرج مصحفا ، فقال له الشيخ : افتح المصحف وأقرأ أول أية تطلع لك ، ففتح الرجل المصحف فإذا أمام عينيه هذه الآية﴿الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيب كانوا هم الخاسرين﴾ فاعترف الرجل بما كان ينويه ، واعتذر للشيخ عن موقفه وطلب منه أن يدعو له بالهداية[4]

ومن أشهر تلاميذته عبد الرزاق الجزولي ، عبد السلام بن مشيش[5] ، يوسف الكومي ، شيخ ابن عربي ، محمد بن علي بن حماد الصنهاجي ، جعفر بن سيد بونه ، و نقلوا فكره وطريقته إلى مختلف الأقطار التي حلوا بها مثل المغرب والأندلس ومصر وبلاد الشام.[6]

وقد كثر أتباع الشيخ أبو مدين شعيب حتى أن الدولة في بلاد المغرب شعرت بالخوف من كثرة أتباعه وهو حال تكرر في غيرها ممكن الدول ، حيث وشى بعض العلماء بالشيخ أبي مدين عند يعقوب المنصور وقال له : إنا

---

[1]–مختارية بن قبلية : سيدي أبو مدين شعيب علما و معلما ، مجلة مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) ، العدد 7 ، 2017 ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، ص 81.

[2]–أبو مدين بن عدة : أبو مدين شعيب بن الحسن الغوثي (سياحة روحانية و علمية) ، مجلة الثقافة الإسلامية ، العدد 7 ، 2010 ، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، ص 160.

[3]–جودة محمد أبو اليزيد المهدي : بحار الولاية المحمدية في مناقب أعلام الصوفية _ تراجم علمية صوفية موثقة لخمسين وليا لله عز وجل بدءا من القرن الثاني الهجري إلى عصرنا الحاضر _ ، ط1 ، دار غريب ، القاهرة ، 1998 ، ص 434.

[4]–أبو مدين بن عدة : أبو مدين شعيب بن الحسن الغوثي ، مرجع سابق ، ص 160.

[5]–**عبد السلام بن مشيش** : هو عبد السلام بن أبي بكر بن علي ، يرجع نسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، و هو صاحب الرسالة المعروفة بالصلاة المشيشية. ينظر : خير الدين زركلي : الأعلام ، ج4 ، ط15 ، دار العلم ، بيروت ، 2002 ، ص 09.

[6]–عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، ط1 ، دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2005 ، ص 168.

نخاف منه على دولتكم ، فإن له شبه بالإمام المهدي وأتباعه كثيرون بكل بلد ، فبعث إليه يستقدمه ولكن أبا مدين توفي بالطريق.[1]

ولأبي مدين كلام في التصوف عال كقوله : إذا ظهر الحق لن يبق معه غيره، وقوله : الإخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق [2] و قوله : بفساد العامة تظهر ولاة الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجل الدين الفتانون[3] .

ويستدل من ترجمة أبي مدين أنه كان هنالك صلة واضحة بين صوفية المغرب وصوفية المشرق ، وأن التفاعل بينهما كان قائما وأن لمتصوفة بغداد من الانتشار والتأثير في المجتماعات الإسلامية أكثر مما كان للخلافة العباسية نفسها آنذاك.[4]

فيذكر أن أبا مدين شعيب كان يرسل بعض تلاميذه مثل الشيخ صالح بن ورجان الدكالي من المغرب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ،كي يعلمهم الفقر ، وقد جلس الدكالي في خلوة ببغداد مائة وعشرين يوما بأمر من الشيخ عبد القادر الجيلاني ثم رجع إلى المغرب [5]

ويعد أبو مدين شعيب واضع أول طريقة عرفت في المغرب الأوسط وهي الطريقة المدينية التي نشرها في بجاية وضواحيها وانتقلت إلى تلمسان[6] ومنطقة الغرب الجزائري ، ونجد فيها أبرز ملامح للطريق الصوفي[7].

أما منهجه الفكري فيقوم على ثنائية الظاهر والباطن والسلوك والوجدان ، بدلا من الاعتماد على العقل والاستدلال كما هو الشأن لدى الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة[8] ،حيث برز التصوف المديني المجدد الذي كان مشابها إلى حد بعيد بدعوة الإمام العظيم أبي حامد الغزالي (ت505هـ /1111م) رائد الاتجاه السني المعتدل في التصوف والذي يقوم تصوفه على الزهد عن زخارف الحياة الدنيا والاستهانة بمباهجها وبمظاهر الجاه فيها[9] ، يقول

---

[1]-عمر سليم عبد القادر التل : متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري ، مرجع سابق ، ص 128.

[2]-جمال الدين فالح الكيلاني : من الشك إلى اليقين ، مرجع سابق ، ص 58.

[3]-عمر سليم عبد القادر التل : متصوفة بغداد ، مرجع سابق ، ص 128.

[4]-جمال الدين فالح الكيلاني : من الشك إلى اليقين ، مرجع سابق ، ص 58.

[5]-عمر سليم عبد القادر التل : متصوفة بغداد , مرجع سابق ، ص 128.

[6]-**تلمسان** : قاعدة المغرب الأوسط ، فهي مدينة عظيمة قديمة فيها أثار تدل على أنها كانت دار مملكة لأمم سالفة ، و كانت تلمسان دار مملكة زناتة في هذه العصور القريبة و حولها قبائل كثيرة من زناتة و غيرها من البربر. ينظر : محمد عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، مصدر سابق ، ص 135.

[7]-سليمة بن حسن و صلاح الدين هدوش : التصوف في المغرب الأوسط ، مرجع سابق ، ص 774.

[8]-بلعيد رجاء و مصطفى أوشاطر : التصوف الإسلامي عند الشيخ أبي مدين شعيب مكانة و منهجا ، مجلة اللغة العربية ، مج24، العدد 3 ، سبتمبر 2021 ، جامعة تلمسان ، ص 199.

[9]-عبد الوهاب فرحات : أبو مدين شعيب و مكانته في التصوف المغربي ، مرجع سابق ، ص 86.

الفاضل بن عاشور عن منهجه : هو منهج التصوف السني القائم على الجمع بين الشريعة والحقيقة ، وقد استقاه من إمام الطريقة الصوفية الشيخ عبد القادر الجيلاني ، أما مرجعه في ذلك فكان كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي[1] ، فبالإضافة إلى اهتمامه بمعرفة أسرار العبادات والعناية بتعميق مفهوم الإحسان والولاية،وقد حرص أبي مدين شعيب على هذا اللون من التصوف مما أكسب التصوف حق الانتشار والانتصار في البيئة المغاربية بعد إن كان يعد فيها كفرا وزندقة[2] ، والتصوف عند أبي مدين شعيب ليس علما فحسب وليس عملا فحسب وإنما هو علم وعمل وكلاهما معا يقودان إلى الحصول على الحقيقة وهو مايعرف عند الصوفية بالمعرفة و العرفان ، واختار في ممارسته للتصوف المنحنى السني ، والذي يرمز له بالتصوف السني، عوض الاتجاه الصوفي الفلسفي ، الذي هو في أحسن الأحوال تصوف الخاصة من الأفراد الذين تعمقوا في تفسير الوجود من خلال التحدث عن الحقائق التي لا تدركها العقول.[3]

وكانت السمة التي طبعت التصوف المديني أنه تصوف أخلاقي عملي بعيد كل البعد عن أي عناصر أجنبية غريبة عن روح الإسلام ،كما قال لسان الدين بن الخطيب في كتابه روضة التعريف بالحب الشريف : " اشتهر أخواص أهل السنة ، المراعين نفوسهم وأنفاسهم مع الله الحافظين قلوبهم من طوارق الغفلة باسم التصوف[4] وعمل أبي مدين على الموازنة بين الظاهر والباطن ، حرصا منه على التسنن الكامل قولا وفعلا وحالا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد سعى إلى الربط بيه الفقه الظاهر والمتمثل في الشريعة ، والفقه الباطن الذي يظهر فيما يسمى عند الصوفية بالحقيقة ، فالطريق إلى الله سبحانه وتعالى له ظاهر وباطن.[5] وكان للشيخ أبي مدين منهاج خاص في تربية مريديه وترقيتهم ، خاصة في مقامات الولاية ، فيروي الإمام المناوي نقلا على الإمام الشعراني أن سيدي علي الخواص كان يقول : كان مذهب الشيخ-يعني آبا مدين – رضي الله عنه ، تقريب الطريق على المريدين ونقلهم إلى محل الفتح ، من غير أن يمر بهم على الملكوت ، خوفا عليهم من تعشق نفسهم بعجائب الملكوت[6].

[1]-بلعيد رجاء و مصطفى أوشاطر : التصوف الإسلامي عند الشيخ أبي مدين شعيب مكانة و منهجا ، مرجع سابق ، ص119.

[2]-عبد الوهاب فرحات : أبو مدين شعيب ومكانته في التصوف المغربي ، مرجع سابق ، ص 86.

[3]-بلعيد رجاء و مصطفى أوشاطر :التصوف الإسلامي عند الشيخ أبي مدين شعيب مكانة و منهجا , مرجع سابق ، ص 199.

[4]-عبد الوهاب فرحات : أبو مدين شعيب ومكانته في التصوف المغربي , مرجع سابق ، ص 91.

[5]-بلعيد رجاء و مصطفى أوشاطر : التصوف الإسلامي عند الشيخ أبي مدين شعيب مكانة و منهجا , مرجع سابق ، ص 200.

[6]-جودة محمد أبو اليزيد المهدي : بحار الولاية المحمدية ، مرجع سابق ، ص 438.

واستطاع أبو مدين شعيب بآرائه التي برزها في التصوف أن يوافق بين عدة نظريات صوفية تقمصها من خلال ثقافته المشرقية والمغربية والأندلسية ، ودمجها مع بعضها البعض وخلص في الأخير إلى مذهب صوفي ، يحمل أفكاره وفي الوقت نفسه حافظ على نظريات شيوخه.[1]

والواقع أن أبا مدين شعيب بجهوده الدائبة من أجل إحياء البعد الباطني من الإسلام ، استطاع أن يكسب مشروعية الوجود للتصوف السني المعتدل في البيئة المغربية التي سئمت النظريات الفلسفية المتشحة برداء صوفي[2]،فلقد تمكن من الجمع بين الشريعة والحقيقة ، في تصويره لحقائق التوحيد فأضفى على التصوف الطابع الذي يقره الفقهاء ، حيث يقول : " من اكتفى بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقته فقد تزندق وانقطع ، ومن اكتفى بالتعبد دون فقه فقد خرج وابتدع ، ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر وانخدع ، ومن قام بما يجب عليه من الأحكام تخلص و ارتفع .[3]

2 _أثر أبو الحسن الشاذلي:

هو تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار تميم بن هرمز[4] ، بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد[5] بن محمد بن عيسي بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم[6]

ولد أبو الحسن الشاذلي سنة 593 هـ في إقليم غُمارة[7] بالقرب من مدينة سبته بالمغرب الأقصى[8] ، و هي بلاد شيخه العارف سيدي عبد السلام بن مشيش[9] ، حيث ترعرع فيها و ظهر له فيها بعض الكرامات.[10] و قد اتصف أبو الحسن الشاذلي بمجموعة من الصفات حيث كان نحيف الجسم ، طويل القامة ، آدم اللون ،

---

[1]–بو شارب عبد الصمد و بو سيف حسان : أبو مدين الغوث التلمساني ، مرجع سابق ، ص 79.

[2]–عبد الوهاب فرحات : أبو مدين شعيب و مكانته في التصوف المغربي ، مرجع سابق ، ص 85.

[3]–بلعيد رجاء و مصطفى أوشاطر : التصوف الإسلامي عند الشيخ أبي مدين مكانة و منهجا ، مرجع سابق ، ص 200.

[4]–عبد الملك هاني و بن خليفة عيسى : الحضور الصوفي المغربي في مصر خلال القرنين 6_8 هـ / 12_14 م _ المدرسة الشاذلية نموذجا_ ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، 2019/2018، ص 22.

[5]–عامر النجار : الطرق الصوفية في مصر ، مرجع سابق ، ص 124.

[6]–محمد بوذينة : أبو الحسن الشاذلي ، ط1 ، دار التركي ، تونس ، 1989 ، ص 13.

[7]–**غُمارة** : تقع غُمارة ضمن السلاسل الجبلية في البلاد المغربية ، وهي جبال منيعة عرفت بجبال درن. ينظر : عباس جبير : قبيلة غمارة دراسة تاريخية نشأتها _ عقائدها ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد2 ، أفريل 2006 ، ص 46.

[8]–خالد بن ناصر العتيبي : الطريقة الشاذلية عرض و نقد ، ط1 ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 2011 ، ص 122.

[9]–محمد بوذينة :أبو الحسن الشاذلي , مرجع سابق ، ص 13.

[10]–عبد الملك هاني و بن خليفة عيسى : الحضور الصوفي المغربي في مصر , مرجع سابق ، ص 23.

خفيف العارضين ، طول أصابع اليدين كأنه حجازي[1] ، فصيح اللسان و عذب الصوت ، و قد وصفه الشعراني في طبقاته بالضرير الزاهد ، يبدو أنه فقد بصره في آخر عمره.[2]

بدأ حياته العلمية بمسقط رأسه (غُمارة) ، حيث تعلم القراءة و الكتابة ثم حفظ القرآن الكريم و بدأ يتفق في أمور الدين ، ثم جرفه الحنين إلى عالم الصوفية بما فيه من أنوار و هنا تاقت نفسه إلى معرفة أسرار الطريق[3] خرج الشاذلي من بلاده في عام 620 هـ 1223م أو بعدها بقليل ، و في طريقه إلى الحج دخل تونس ، و من الحج دخل بغداد[4] ، حيث قال عليه رحمة الله : لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح أبا الفتح الواسطي فما رأيت بالطرق مثله ... [5] ، حيث أعجب به أبو الحسن إعجابا شديدا ، أعجب بعلمه و تقواه ، و ظل أبو الحسن الشاذلي في بغداد باحثا لعله يجد الشيخ الذي يأخذ عليه العلم و التصوف[6] ، إلى إن همس إليه أحد الأولياء و قال : أنت القطب بالعراق و هو ببلادك ، ارجع إلى بلادك تجده ، فرجع إلى بلاد المغرب و هناك اجتمع بأستاذه الشيخ و الولي العارف أبو محمد عبد السلام بن مشيش[7] الذي أخذ التصوف عن أبي مدين شعيب مؤسس مدرسة التصوف السني نقلا عن الشيخين عبد القادر الجيلاني و أبي القاسم الجنيد ، و هو الذي نشر هاتين الطريقتين في بلاد المغرب[8]،و قد التقى الشاذلي باين مشيش في مغارته التي يتعبد فيها في تونس ، حيث بهره علمه و تقواه و معرفته العميقة بالتصوف السني و رؤيته العميقة للتصوف، فيرى أن التصوف الحقيقي هو النابع من كتاب الله و سنة نبيه المصطفى صلى الله عليه و سلم ، و قد استمع أبو الحسن إلى نصائح شيخه ابن مشيش[9] ، و من هذه النصائح : أفضل الأعمال أربعة بعد أربعة ، المحبة لله و الرضاء بقضاء الله ، و الزهد في الدنيا و التوكل على الله ، هذه أربعة

[1]-خالد بن ناصر العتيبي : الطريقة الشاذلية عرض و نقد , مرجع سابق ، ص 129.

[2]-عبد الملك هاني و بن خليفة عيسى:المرجع نفسه ،ص ص 23_24.

[3]-مأمون غريب : أبو الحسن الشاذلي حياته .. تصوفه تلاميذه و أوراده ، ط1 ، دار غريب ، القاهرة ، 2000 ، ص 14.

[4]-محمد بوذينة : أبو الحسن الشاذلي ، مرجع سابق ، ص 13.

[5]-ابن الصباغ الحميري : درة الأسرار و تحفة الأبرار في أقوال و أفعال و أحوال و مقامات و نسب و كرامات و أذكار و دعوات سيدي أبو الحسن الشاذلي ، ط1 ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، 2001 ، ص 22.

[6]-مأمون غريب : أبو الحسن الشاذلي حياته .. تصوفه تلاميذه و أوراده , مرجع سابق،ص 14.

[7]-ابن الصباغ الحميري : درة الأسرار و تحفة الأبرار , مصدر سابق ، ص 22.

[8]-أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 64.

[9]-مأمون غريب : أبو الحسن الشاذلي حياته .. تصوفه تلاميذه و أوراده , مرجع سابق ، ص 15.

و أما الأربعة الأخرى فالقيام بفرائض الله و الاجتناب لمحارم الله ، و الصبر عما لا يعني ، و الورع من كل شيء يُلهي.[1]

أمضى أبو الحسن الشاذلي أغلب حياته في تونس و مصر و لم يكن لبلاد المغرب الأقصى إلا أيام الصبا ، لذلك نجد أصحابه قد اهتموا بذكر سيرته و عطائه و تدريسه في البلاد التونسية و المصرية[2] و قد اشتهر أبو الحسن الشاذلي كثيرا و شاعت تعاليمه و يرجع الفضل في ذلك إلى تلاميذه أمثال : أبو العباس أحمد المرسي ، و قد امتدت سلسلته إلى ابن عطاء الله الاسكندري و أحمد زروق و أحمد بن يوسف الملياني...[3] و يعتبر أبو الحسن الشاذلي مؤسس الطريقة الشاذلية و الذي تأثر بأبي مدين شعيب في جوانب كثيرة منها التقيد بالقرآن و السنة و المحافظة على الفرائض و المداومة على القيام حتى يفرغ القلب عما سوى الله ، و شجب سلوكات التقشف في المآكل و الملبس ، فكان يلبس فاخر الثياب و يركب الفاره من الدواب و الخيل و الجياد ، فنقل عنه قوله : " ليس التصوف بالرهبانية و أكل الشعير و النخالة و ارتداء الثياب الخشن ، و إنما بالعلم اليقين و الصبر و الهداية.[4]

كما تأثر الشيخ أبو الحسن الشاذلي بالطريقة القادرية و بالشيخ عبد القادر الجيلاني و ذلك عن طريق أستاذه ابن مشيش[5] ، و يرى بعض الصوفية أن هناك شبه كبير بين الشاذلي و الجيلاني و يرى البعض أنهما متساويان في الحال و المقام ، و في هذا الصدد يقول علي بن عمر القرشي : إذا ذكرت سيدي أبا الحسن الشاذلي فقد ذكرت سيدي عبد القادر الجيلاني ، و إذا ذكرت سيدي عبد القادر الجيلاني فقد ذكرت سيدي أبا الحسن لتوحد المقام فهما ، و لأن سرهما واحد و هما لا يفترقان و قال محمد بن عمر المغربي : الشاذلية قادرية وقتهم ، قد خصصوا بحقائق العرفان[6]

و مما جعل الطريقة الشاذلية ذات شعبية كبيرة و لها قبول في نفوس المغاربة كونها تشبثت بمذهب الإمام مالك في الفقه ، و بالأشعرية في جانب العقائد و هما مذهب الأمة في المغرب الإسلامي ، إضافة إلى تركيزها على

[1]-محمد بوذينة : أبو الحسن الشاذلي , مرجع سابق ، ص 18.

[2]-خالد بن ناصر العتيبي : الطريقة الشاذلية عرض و نقد ، مرجع سابق ، ص 160.

[3]-أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 67.

[4]-الطاهر بونابي : التصوف في الجزائر خلال القرنين 6_7 الهجريين / 12_13 الميلاديين نشأته _ تياراته_ دوره الاجتماعي و الثقافي و الفكري و السياسي ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 ، ص 133.

[5]-عبد الملك هاني و بن خليفة عيسى : الحضور الصوفي المغربي في مصر : مرجع سابق ، ص 59.

[6]-خالد بن ناصر العتيبي : الطريقة الشاذلية عرض و نقد ، مرجع سابق ، ص ص 436_437.

جملة من الأذكار و الأدعية البسيطة في شكل حكم أخلاقية مؤثرة في نفوس العامة السذج كحزب الشاذلي المعروف بحزب البحر[1] ، حيث يلتزم أتباع الشاذلية بطريقة معينة للذكر نجدها بالخصوص عند الشيخ محمد الموسوم وهي : الاستغفار مائة مرة ، و الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم مائة مرة ، و الشهادة مائة مرة (قول لا إله إلا الله) ، و ذلك كل صباح و مساء بالإضافة إلى حضور الحضرة مرة في الأسبوع على الأقل و زيارة المقدم و الحديث إليه مرة في الشهر على الأقل ، و التوبة الدائمة و طلب الغفران من الله و الرجوع إليه بكرة و عشية ...[2] ، و انشقت الطريقة الشاذلية الأم و تفرعت إلى مجموعة من الفروع[3] ، و أصبح لكل فرع منها شيخه الخاص ، و بعض الفروع زادت في الذكر بعض التفاصيل ، حيث ذكر الباحثون أن هذه الفروع تصل إلى نحو العشرين فرعا بعضها موجود في المشرق مثل الوفائية و الحفانية و بعضها موجود في المغرب الأقصى مثل السهيلية و الغازية ، أما الطرق الفرعية للشاذلية في المغرب الأوسط نذكر الجازولية و الزروقية و اليوسفية و العيساوية...[4]

أما الأثار العلمية التي خلفها الشاذلي فقد اتفق كل من ترجم له أنه لم يؤلف كتابا قط إلى جانب تلميذه أبو العباس المرسي و أن جملة ما خلفاه كانت أقوال في التصوف و بعض الأدعية و الأحزاب و يعتبر ابن عطاء هو أول من جمع أقوالهما و وصاياها و أدعيتهما فحفظ بذلك التراث الشاذلي (الشاذلية) من الضياع ، قال ابن عطاء الاسكندري : قد بلغني عن (أي الشاذلي) أنه قيل له : يا سيدي ، لم لا تضع الكتب في الدلالة على الله تعالى ، و علوم القوم ؟ فقال : كتبي أصحابي[5]

و يعتبر أبو الحسن الشاذلي من أفراد هذه الأمة و أكابر أقطابها و يعد المحور الذي تدور عليه الطرق الشاذلية المنتشرة في العالم الإسلامي ، فهو المجدد للطرق الصوفية في القرن السابع هجري و الناشر لها و الداعي إليها ، و قد ترك من بعده أئمة كبار في التصوف لو لم يكن منهم إلا أبو العباس المرسي لكان كافيا ، فكيف بغيره من الأعلام و العباقرة المتصوفة[6]

[1]-الطاهر بونابي : التصوف في الجزائر خلال القرنين 6_7 الهجريين ، مرجع سابق ، ص 133.

[2]-أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 69.

[3]-عبد الملك هابي و بن خليفة عيسى : الحضور الصوفي المغربي في مصر ، مرجع سابق ، ص 56.

[4]-أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي , مرجع سابق ، ص 69.

[5]-خالد بن ناصر العتيبي : الطريقة الشاذلية عرض و نقد ، مرجع سابق ، ص 219.

[6]-عبد الله بن عبد القادر التليدي : المطرب بمشاهير أولياء المغرب ، ط4 ، دار الأمان ، الرباط ، 2013 ، ص 125.

توفي الشيخ أبو الحسن الشاذلي خلال رحلته إلى بلاد الحجاز[1] من أجل أداء مناسك الحج رفقة أتباعه ، و في سفره إلى الحج مرض أبو الحسن في مكان يطلق عليه حميثراء[2] بصحراء عيذاب[3] بمصر[4] ، و في ليلة وفاته طلب من أتباعه الاجتماع حوله و أوصاهم أن أبا العباس هو خليفته من بعده ، كما أوصاهم بترتيل حزب البحر و أن يُحفّظوه إلى أبنائهم ، و بعد ذلك أخذ يناجي ربه طوال الليل حتى وفته المنية ، فقام بغسله و صلى عليه تلميذه أبي العباس المرسي و دفنه في نفس المكان . و كان ذلك في شوال[5] ست و خين و ست مائة ، و لا يزال ضريحه موجود إلى الآن و قد جدد بعض المصريين بناؤه مع غرف للزوار.[6]

3 _أثر محمد بن عبد الكريم المغيلي :

هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عمر بن مخلوف[7] بن علي بن الحسن بن يحي[8] بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري[9] بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن أبي بكر –مكررة – بن عبد الله إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن الحسن المثنى السبط ابن علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .[10]

[1]–**الحجاز** : سمي الحجاز حجازا لأنه حجز بين الغور و الشام و قيل حجز بين نجد و السراة ، و قالوا بلاد العرب من الجزيرة التي نزلوها على خمسة أقسام : تهامة و الحجاز و نجد و العروض و اليمن ، و جبل السراة هو الحد بين تهامة و نجد لأنه أقبل من اليمن ، و هو أعظم جبال العرب حتى بلغ أطراف بواد الشام و سميت العرب حجازا. ينظر : محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، مصدر سابق ، ص 188.

[2]–عبد الملك هاني و بن خليفة عيسى : الحضور الصوفي المغربي في مصر : مرجع سابق ، ص 29.

[3]–**عيذاب** : مدينة في أعلى الصحراء المنسوبة إليها في ضفة البحر الملح و منها المجاز إلى جدة ، و عرضه مجرى يوم و ليلة. ينظر : محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، مصدر سابق ، ص 423.

[4]–عبد الله بن عبد القادر التليدي : المطرب بمشاهير أولياء المغرب , مرجع سابق ، ص 126.

[5]–عبد الملك هاني و بن خليفة عيسى : الحضور الصوفي المغربي في مصر , مرجع سابق ، ص 29.

[6]–عبد الله بن عبد القادر التليدي : المطرب بمشاهير أولياء المغرب , مرجع سابق ، ص 126.

[7]– الحاج أحمد نور الدين : المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأمراء والعلماء ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم أصول الدين ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 2010/2011 ، ص 26.

[8]–عبد الكامل عطية : دعوة الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي (1427_1503 م) في الجنوب الجزائري وحواضر غرب افريقيا ، مجلة مدارات تاريخية ، مج02، العدد 4 ، ديسمبر 2020 ، جامعة الوادي ، ص 151.

[9]–وهيبة عليوا و شريفة غيتاوي : أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة في غرب أفريقيا خلال القرن 19 م سوكوتو وماسينا انموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية ادرار ، الجزائر ، 2019 / 2020 ، ص 80.

[10]– إدريس بن خويا و فاطمة برماتي : الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد إلى اللحد ، مجلة الذاكرة ، العدد 7 ، ماي 2016 ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة أحمد دراية أدرار ، ص 10.

ولد سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني في مدينة مغيلة ، التابعة لبلدية و دائرة مغيلة ولاية تيارت حاليا[1] ، أما عن مولده فقد اختلف المؤرخين في ذلك فنجد في كتاب الشجرة الجامعة أنساب سكان توات للشيخ الزجلاوي أنه ولد عام 790 هـ _1388 م . لكن هذا التاريخ يبقى بعيدا عن الصحة ، لأن الإمام المغيلي جاهد ضد اليهود عام 902هـ _1496 م و هناك عمره قد تجاوز المائة ، بينما الأستاذ مبروك مقدم يرى أن تاريخ المغيلي هو 831 هـ_1427 م ، و بالرغم من أن المصادر اختلفت حول تاريخ ولادته إلا أنها تتفق أن وفاته كانت سنة 909 هـ_1503 م[2].

نشأ محمد بن عبد الكريم المغيلي في عائلة اشتهرت بالعلم و التقوى و التصوف ، حيث ظهر بها العديد من العلماء من أمثال : الشيخ بن يحي بن عيسى المغيلي المازوني و محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب[3] ، الذي حفظ عليه القرآن و أخذ عنه مبادئ الفقه و أمهات الكتب للمذهب المالكي كالرسالة و مختصر خليل و ابن الحاجب و ابن يونس[4] ، و عكف بعدها على دراسة العلوم العربية الإسلامية اللغوية و الدينية و العقلية و النقلية ، الشيء الذي دفعه إلى مغادرة تلمسان باتجاه مدينة بجاية التي كانت آنذاك تعد مركزا ثقافيا يعج به الطلاب الوافدين إليها من كل مكان ، فأخذ الحديث موطأ الإمام مالك عن الإمام سعيد المقري و علوم العربية من الإمام يحي بن يدير[5] . و من بجاية التحق بسيدي عبد الرحمان الثعالبي[6] فنهل منه علم التصوف[7] ، ولما رأى الإمام الثعالبي ما يمتلكه المغيلي من ذكاء و فطنة و شجاعة قربه إليه و زوجه ابنته زينب و أعطاه الطريقة القادرية و أمره بنشرها في الأماكن التي يذهب إليها ، و قبل رحيله كان قد أوصاه بقوله : " لا تعاشر أهل السفاهة ، و لا تستوطن مكان أهانك "[8] و بالفعل عمل الإمام المغيلي بوصية شيخه فما إن وطأت قدماه أرض تلمسان

---

[1]–مبروك المقدم : الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني و دوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر للميلاد ، ط1 ، دار الغرب ، أدرار ، 2004 ، ص 27.

[2]–وهيبة عليوا و شريفة غيتاوي : أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة في غرب أفريقيا , مرجع سابق،ص ص 08_09.

[3]–الحاج أحمد نور الدين : المنهج الدعوي للإمام المغيلي , مرجع سابق ، ص27.

[4]–إدريس بن خويا و فاطمة برماتي : الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد إلى اللحد ، مرجع سابق ، ص 12.

[5]–الحاج أحمد نور الدين : المنهج الدعوي للإمام المغيلي ، مرجع سابق ، ص 27.

[6]–**عبد الرحمان الثعالبي** : هو الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف (1384_1470م) ولد بناحية واد يسر ، رحل في طلب العلم إلى بجاية ثم تونس و مصر ، بعد عودته تولى منصب القضاء قبل أن يتفرغ للتصوف و الزهد ، ألف في التصوف و التفسير " الجواهر الحسان في تفسير القرآن " ، و هو من أشهر معلمي الشيخ لمغيلي الذي أخذ عنه العلم و التصوف و لقنه الورد القادري. ينظر : خير الدين شترة : الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر و فكره الإصلاحي في توات و السودان الغربي ، ج1 ، دار ابن طفيل الجزائر ، 2012 ، ص 207.

[7]–إدريس بن خويا و فاطمة برماتي : الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد إلى اللحد , مرجع سابق ، ص 12.

[8]–وهيبة عليوا و شريفة غيتاوي : أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة مرجع سابق ، ص 10.

حتى بدت له توات[1] لأنه وجد فسادا مستشريا بين ساسة تلمسان و حكامها فخرج منها ساخطا على الوضع الذي تعيشه ، فغادرها عازما على إقامة حدود الله و رسوله ، فقصد أعماق الصحراء[2] ، وصل الإمام المغيلي إلى توات فوجد أوضاعا دينية و اجتماعية و اقتصادية سيئة للغاية و غير متوازنة لا تخدم مصالح سكان و أهالي المنطقة ، و إنما تخدم فئة خاصة من اليهود و بعض المتعاونين معهم من التجار الجشعين ، فعمل على إصلاح هذا الوضع الخطير[3] ، و من أجل التحكم في الوضع أسس زاويته بقصر بوعلي سنة (850هـ/1480م)[4] التي كانت مركزا لنشر الإسلام و تدريس تعاليم الطريقة القادرية[5] و أيضا لمحاربة البدع و نزع شوكة اليهود[6]، فكان لها نفوذ كبير بمنطقة توات و لها العديد من الأحباس و الأوقاف المتمثلة في البساتين و الأراضي و البيوت التي أوقفها أصحابها على الزاوية فتوسع نشاطها و أصبحت تدعو للأخوة الإسلامية و بناء مجتمع موحد تحكمه مبادئ الشريعة ، و بالقرب من مدينة تمنطيط أسس الشيخ البكري بن عبد الكريم 1042_1132 هـ الزاوية البكرية في القرن 11هـ _ 17م و التي تعرف الآن بزاوية سيدي البكري.[7]

و لعبت الزاوية التي أسسها الشيخ المغيلي دورا كبيرا في تقويض جهود اليهود و كبح جماح تسلطهم على المنطقة ،كما ساهمت في نشر الفكر الإسلامي النقي على الطريقة القادرية السنية ليس في توات فحسب بل حتى خارجه ، و ذلك من أجل التمكين للزاوية داخليا و الحفاظ عليها من الاختراقات الخارجية.[8]

قضى الشيخ محمد بن عبد الكريم حياته متنقلا ناشرا للعلم و الطريقة القادرية[9] ، حيث تنقل لسنوات بين توات و أقاليم السودان الغربي و بذل جهودا كبيرة من أجل تعليم الناس و تصحيح الأفكار و المعتقدات و تهذيب المجتمع و تنظيم الحكم و شؤون الإمارة و نشر الإسلام ، فقد سلب بعلمه و أسلوبه الدعوي و تواضعه فكر الملوك

---

[1]-**توات** : مجموعة من واحات الصحراء الجزائرية الجنوبية الغربية ، تؤلف في مجموعها إقليم عبور ما بين سفوح الأطلس الجنوبي و بلاد السودان ، يحدها من الشمال العرب الغربي و هضبة تادمايت ، و من الجنوب هضبة موياديرر. ينظر : محمد حوتية : توات و الأزواد خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر للهجرة (الثامن عشر و التاسع عشر ميلادي) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية ، ج1 ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2007 ، ، ص 28.

[2]-إدريس بن خويا و فاطمة برماتي : الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد إلى اللحد , مرجع سابق ، ص ص 13_14.

[3]-صغير أمال و بن معمر محمد : الإمام و المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي و يهود توات ، مجلة العبر ، العدد 1 ، جانفي 2023 ، جامعة وهران ، ص 168.

[4]-مصطفى بن واز و محمد برشان : نشاط العلماء في حركة الزوايا (المغيلي نموذجا) ، مجلة الحضارة الإسلامية ، العدد 2 ، ديسمبر 2019 ، جامعة بشار ، ص 484.

[5]-زهرة مسعودي : الطرق الصوفية بتوات و علاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18 إلى القرن 20 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإسلامية ، جامعة أدرار ، الجزائر ،2010/2009 ، ص 52.

[6]-إدريس بن خويا : واقع الطرق الصوفية باقليم توات _ بين المرجعية المعرفية و الممارسة العملية _ ، م د11، جامعة أحمد دراية أدرار ، نوفمبر 2008، ص468.

[7]-زهرة مسعودي : الطرق الصوفية بتوات و علاقتها بغرب إفريقيا , مرجع سابق ، ص 52.

[8]-مصطفى بن واز و محمد برشان : ،نشاط العلماء في حركة الزوايا (المغيلي نموذجا) , مرجع سابق , ص ص 484-487.

[9]-عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، مرجع سابق ، ص 225.

و محبة الشعوب ، و يعتبر أول العلماء الذين دخلوا توات و تركوا فيها تأثيرا بليغا بل أنه غير المجرى الثقافي و الفكري للإقليم من خلال دعواته المؤثرة و إصلاحه الثائر.[1]

و قد واصل أتباعه مسيرته و عملوا على نشر الطريقة القادرية في إقليم توات ، و سرعان ما انتشرت الطريقة القادرية على يد شيوخ آل كنته في إقليم توات و خارجه الذين برز منهم عدد من الفقهاء خاصة مع ظهور الشيخ المختار الكنتي الذي أصبح معلما و فقيها و مربيا ذاع صيته في أنحاء واسعة من توات و خارجه من خلال أعماله العظيمة و تآليفه العديدة في العلوم الشرعية.[2]

و من الذين أخذوا عن الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي نذكر الشيخ أحمد البكاي[3] و الفقيه أيد أحمد و الشيخ العاقب الأنصمني و الشيخ محمد بن عبد الجبار الفجيجي ... و غيرهم الكثير ، و ترك المغيلي ما لا يقل عن أربعة و عشرين مصنفا[4] ، فمما قال عنه مترجموه في شأن تصانيفه : " أنه صاحب التآليف المفيدة و التصانيف العديدة " نذكر منها : هدية المرتشدين و نصيحة المهتدين ، و شرح البين في علم التبيان ، و شرح منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب ، و البدر المنير في علوم التفسير ... و غيرها[5]

4 _أثر عائلة الكنتي :

هذه العائلة يعود نسبها الأول إلى الفاتح عقبة بن نافع –رضي الله عنه – أما عن تسميتها فقد استمدت كنيتها من الجد الأكبر للعائلة سيدي محمد الكنتي بن الشيخ سيدي علي فأصبحت القبيلة أو السلالة القبلية تعرف بآل كنته ، وامتدت جذورها من توات حتى أدرار بموريتانيا وتافنت والحوض و أزواد[6]

واستقرت هذه القبيلة بإقليم توات بعد أن أصبحت الأوضاع غير ملائمة في بلاد المغرب خلال القرنين 7_8هـ/13_14م ، خاصة في زمن السلطان المريني أبي عنان (1348_1358م /748_758هـ)، فاستقر الكنتيين

[1]–خير الدين شترة : الإرث الفكري والإصلاحي للشيخ المغيلي في إقليم توات وحواضر السودان الغربي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 21 ، جوان 2019 ، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة الشارقة ، ص ص 13-14.

[2]–ادريس بن خويا : واقع الطرق الصوفية باقليم توات ، مرجع سابق ، ص 468.

[3]–**أحمد البكاي** : هو نجل سيدي محمد الكنتي ، تولى قيادة الكنتيين ،كان رجل علم و سيف اشتهر بالتصوف و مواجهته للتجانيين ، و قد سمي بهذا الاسم تخليدا لذكرى جدهم الأكبر الشيخ أحمد البكاي. ينظر : محمد حوتية : توات و الأزواد ، مرجع سابق ، ص 293.

[4]–عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، مرجع سابق ، ص 326.

[5]–وهيبة عليوا و شريفة غيتاوي : أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة في غرب إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 13.

[6]–عبد الله حرمه : الشيخ المختار الكنتي العالم و الشاعر في شمال إفريقيا بمنطقة توات خصوصا ، مجلة دراسات إفريقية ، العدد 10 ، مارس 2023 ، جامعة أدرار ، ص 297.

بإقليم توات البعيد عن الاضطرابات السياسية والاجتماعية ، خاصة الاستقرار الاجتماعي التي كانت تبحث عنه من أجل استمرار الدعوة وتعليم القرآن الكريم

وعند قدومها إلى توات استقرت العائلة الكنتية بقصر عزي (قصر فونوغيل) ، حيث عرف كل من عثمان بن دومان وسيدي يحي بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال ونشر الطريقة القادرية وبعد ذلك جاء سيدي علي ، وبعدها انتشرت العائلة الكنتية بمختلف قصور توات[1]،وقد لعبت قبيلة كنته دورا كبيرا في نشر الطريقة القادرية في إقليم توات [2] ، ومن بين العلماء الكنتيين الذين كان لهم باع كبير في نشر الحركة العلمية والأدبية ونشر الإسلاموالطريقة القادرية في المنطقة وخارجها نذكر منهم الشيخ المختار الكنتي[3] ، وهو الشيخ المختار بن أحمد بن أبي بكر بن حبيب الله بن الوافي بن الشيخ سيدا عمر بن الشيخ سيدا حمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي .... ، يقول صاحب الشكور في ترجمته للشيخ المختار الكنتي : الشيخ سيد المختار القطب الرباني والغوث الصمداني الولي الصالح ذو البركات الشهيرات شيخ الأشياخ من ظهرت بركاته شرقا وغربا ومناقبه في الناس عربا وعجما ساقي المريد وعمدة أهل التوحيد شيخ المحققين ومربي السالكين أبو المواهب السنية وصاحب الأخلاق المرضية ذو الكرامات الظاهرة [4] .

ذاع صيت الشيخ المختار في أنحاء واسعة من توات إلى أقصى وسط غرب ف إفريقيا ، وذلك من خلال الأعمال العظيمة والتآليف العديدة في العلوم الشرعية ، ودراسات معمقة في الطرق الصوفية عامة والقادرية خاصة ، وله فيها كتاب " الكوكب الوقاد " ، تناول في بداية مخطوطه أسس القادرية ومؤسسها ،كم أبرز منهاج التربية الصوفية السليمة من خلال تصانيفه العديدة في الأذكار، وهي قائمة على عنصر المحبة الذي قسمه إلى نوعين[5]:

-المحبة المفروضة : تتمثل في امتثال الأوامر وعدم ارتكاب المعاصي ، وأي تقصير في الواجبات معناه الوقوع في المحرمات والتقصير في العبادات ، وعلى كل مبتدئ الموازنة بين الناحيتين حتى يدرك المحبة المفروضة.[6]

---

[1]-زهرة الهامل و أسماء عكريمي : الإسهامات العلمية لآل كنته في غرب إفريقيا في القرنين 12_13 هـ / 18_ 19 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية أدرار ، الجزائر ، 2018/2017 ، ص 03.

[2] -إدريس بن خويا : واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية المعرفية و الممارسة العملية ، مرجع سابق ، ص 468.

[3]-عبد الله حرمه : الشيخ المختار الكنتي العالم و الشاعر في شمال إفريقيا بمنطقة توات خصوصا , مرجع سابق ، ص 299.

[4]-نور الدين كنتاوي و محمد الأمين خلادي : الشيخ المختار الكنتي الكبير ؛ حياته و مآثره ، مجلة رفوف ، العدد 7 ، ديسمبر 2015 ، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا ، جامعة أدرار ، ص 267.

[5]-إدريس بن خويا : واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية المعرفية و الممارسة العملية ، مرجع سابق ، ص 468.

[6]-محمد حوتية : توات و الأزواد ، مرجع سابق ، ص 182.

-المحبة المندوبة : وهي التي يصلها كل من حقق المحبة المفروضة ، واستوفى حقوقها ، ثم يدخل في مرحلة المحبة المرتكزة على القيام بالواجبات ثم النوافل ، والابتعاد عن المحرمات وعدم الوقوع في الشبهات[1]

وللشيخ مختار الكنتي مؤلفات أخرى كنزهة الراوي وبغية الحاوي ، والجرعة الصافية[2] ، وقصائده في السلسلة القادرية ، نازلة في التصوف ، إجازة في الورد ورسالة إلى أحد مريديه

ويقول الشيخ المختار الكنتي عن الطريقة القادرية : " ومن خصائص طريقتنا القادرية خلوها عما في غيرها من الشطح والرقص ورفع الصوت بأذكار المستغرقين ، كهو هو وياهو ياهو وياه ياه ، ونحو ذلك من الإنشادات والسماع ... بل المعهود المتعارف بين مشايخ طريقتنا وأعيان طائفتنا مناولة الشيخ لخليفته عندما يعاهد الله سبحته أو سجادته أو عكازه أو نحو ذلك مما يختص به[3]. "

ويعتبر الشيخ المختار الكنتي رائد المدرسة الكنتية في الشعر، باعتباره الأب المربي والمرشد والمعلم شيخ الطريقة القادرية رائد من رواد الشعر العربي ألّف الكثير من القصائد متنوعة الأغراض ، نذكر منها على سبيل المثال غرض التوسل : يقصد به التضرع لله عزوجل بالستر في الدنيا والآخرة وقضاء الحاجة[4] ، فيقول:

ياكريما جود بالعطيات *** رد قيح السموم بالنفحات

أنت أعلم بالمصالح منا *** ولنا قد أمرت بالدعوات

فدعوناك موقنين بوعد *** ياعظيم النوال والرحمات

فاسقيننا نوال كفكغيثا *** يستهل بطيب البركات[5]

وقامت أسرة الكنتي بتأسيس مجموعة من الزوايا عملت على تفقيه سكان المنطقة، في علوم الدين واللغة العربية ومناهج الطريقة القادرية ، ومن هذه الزوايا نذكر : زاوية كنته التي أسست سنة 1022هـ ، وزاوية بونعامة التي تعرف بزاوية الهمال باقبلي في القرن 13 – هـ 19 م ، وزاوية سيدي المختار الشيخ بقصر الحديد في القرن 12هـ _ 18م ، وزاوية تيمادنين التي أسسها محمد بو نعامة في القرن 12 هـ _18م ، وكانت هذه الزوايا ولا زالت

[1]-إدريس بن خويا : واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية المعرفية و الممارسة العملية , مرجع سابق ، ص 468.

[2]-خديجة عنيشل : التراث الكنتي المخطوط قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنتة و أهم أعلام التراث الكنتي المخطوط ، مجلة الذاكرة ، العدد 5 ، ماي 2015 ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ص 113.

[3]-زهرة مسعودي : الطرق الصوفية بتوات ، مرجع سابق ، ص 53.

[4]-عبد الله حرمه : الشيخ المختار الكنتي العالم و الشاعر ، مرجع سابق ، ص 302.

[5]-فتيحة حاجي : البناء الفني في قصيدة الشيخ المختار الكنتي الكبير حرز الأقسام (ت1226) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة و الأدب العربي ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة أحمد دراية أدرار ، 2013/2012، ص 11.

مركز إشعاع علمي يتوافد عليها الطلبة من جميع أقطار المنطقة[1] ، حيث عرفت منطقة توات والمغرب الأوسط ككل انتشارا كبيرا للزوايا ، فتذكر المصادر أن عدد الزوايا القادرية في المغرب الأوسط مع نهاية القرن 19م بلغ عددها 82 زاوية يشرف عليها ثلاثة وكلاء من بغداد ، ويعمل تحت إشرافهم 914 مقدما ويرتبط بهم حوالي 8459 من الأتباع في كل أنحاء المغرب الأوسط.[2]

وتفرعت الطريقة القادرية إلى فروع عديدة منها : الرافعية التي أسسها سيدي أحمد الكبير الرافعي (ت 1183م) ، العامرية التي أسسها سيدي عمار بو سنة (1712 م) ، الحمداوية ، العيساوية نسبة إلى سيدي محمد بن عيسى (ت1523م).

أما عن القادرية في توات فقد تفرعت إلى شعبة واحدة هي : البكائية الكنتية التي أسسها الشيخ أعمر بن الشيخ أحمد البكائي في القرن 10 هجري ، الذي التقي مرات عديدة بالشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ، الذي أخذ عنه مجموعة من الأوراد وأصبح ناشر الطريقة الأول في توات وغرب إفريقيا[3].

[1]-زهرة مسعودي : الطرق الصوفية بتوات , مرجع سابق ، ص ص53_54.

[2]-عبد الكريم بوصفصاف : التصوف مفاهيمه و أبعاده ، مجلة الحقيقة ، العدد12، نوفمبر 2008، جامعة أدرار ، ص 14.

[3]-زهرة مسعودي : الطرق الصوفية بتوات ، مرجع سابق ، ص 54.

الخاتمة

في الأخير و بعد دراستنا لموضوع عبد القادر الجيلاني و أثره في التصوف المغاربي توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها فيما يلي:

- أن عبد القادر الجيلاني ينحدر من جيلان و قد نشأ في أسرة صالحة ، و في جيلان أخذ علومه الأولية فتعلم مبادئ القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم في كتاتيب جيلان
- و في سبيل مواصلته لطلب العلم حدثته نفسه بالسفر إلى بغداد حاضرة الدنيا في ذلك الوقت ، دخل بغداد و عمره ثمانية عشرة سنة ، أمضى فيها ثلاثا و سبعين سنة ، و هناك أخذ العلم و الفقه و التصوف و غيره من العلوم على يد كبار المشايخ أمثال حماد الدباس
- لقد تصدر الشيخ عبد القادر الجيلاني الوعظ و التدريس حيث تنوعت علومه و دروسه و كثر مريدوه ، فتذكر المصادر أنه كان يتكلم في ثلاثة عشر علما ، كما كان يتقن قراءة القرآن بعدة روايات ، و كان يفتي على المذهبين الشافعي و الحنبلي ، و كان في مجالسه يتوب خلق كثير
- يعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني من أشهر علماء الأمة الإسلامية الذين سادت شهرتهم بقاع العالم الإسلامي ، كما أثنى عليه كبار مشايخ و علماء الأمة أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية
- يعتمد الشيخ عبد القادر الجيلاني في منهجه الصوفي على منهج مستمد من القرآن و السنة النبوية و الوعظ و الإرشاد و التمسك بمكارم الأخلاق ، و استطاع بذلك أن يعود بالتصوف إلى مساره الصحيح و يخلصه من البدع الدخيلة عليه
- كان الشيخ عبد القادر الجيلاني في دعوته و منهجه جامعا بين التصوف و العلم و العمل ، و كان يعمل جاهدا على إصلاح المجتمع من كل الشوائب التي تسوده
- سادت أفكار و تعاليم الشيخ عبد القادر الجيلاني جميع البقاع الإسلامية بفضل جهود أبناؤه و تلاميذه و أتباعه المخلصين الذين كان لهم دور كبير في المحافظة على روح الإسلام و هديه ، لا سيما بلاد المغرب الإسلامي التي عرفت انتشارا واسعا للفكر القادري
- من أشهر تلاميذ عبد القادر الجيلاني الذين اتبعوا منهجه و اهتدوا بهديه و دعوا لفكره و عملوا على نشر تعاليمه نذكر أبي مدين شعيب التلمساني ، الذي يرجع إليه الفضل الأكبر في نشر الفكر القادري في بلاد المغرب الإسلامي و الذي بدوره كثر تلاميذه و أتباعه و عملوا على مواصلة الدعوة من بعده.

الملاحق

الملحق رقم01 : المصلى الصيفي و المدرسة العلمية و المكتبة

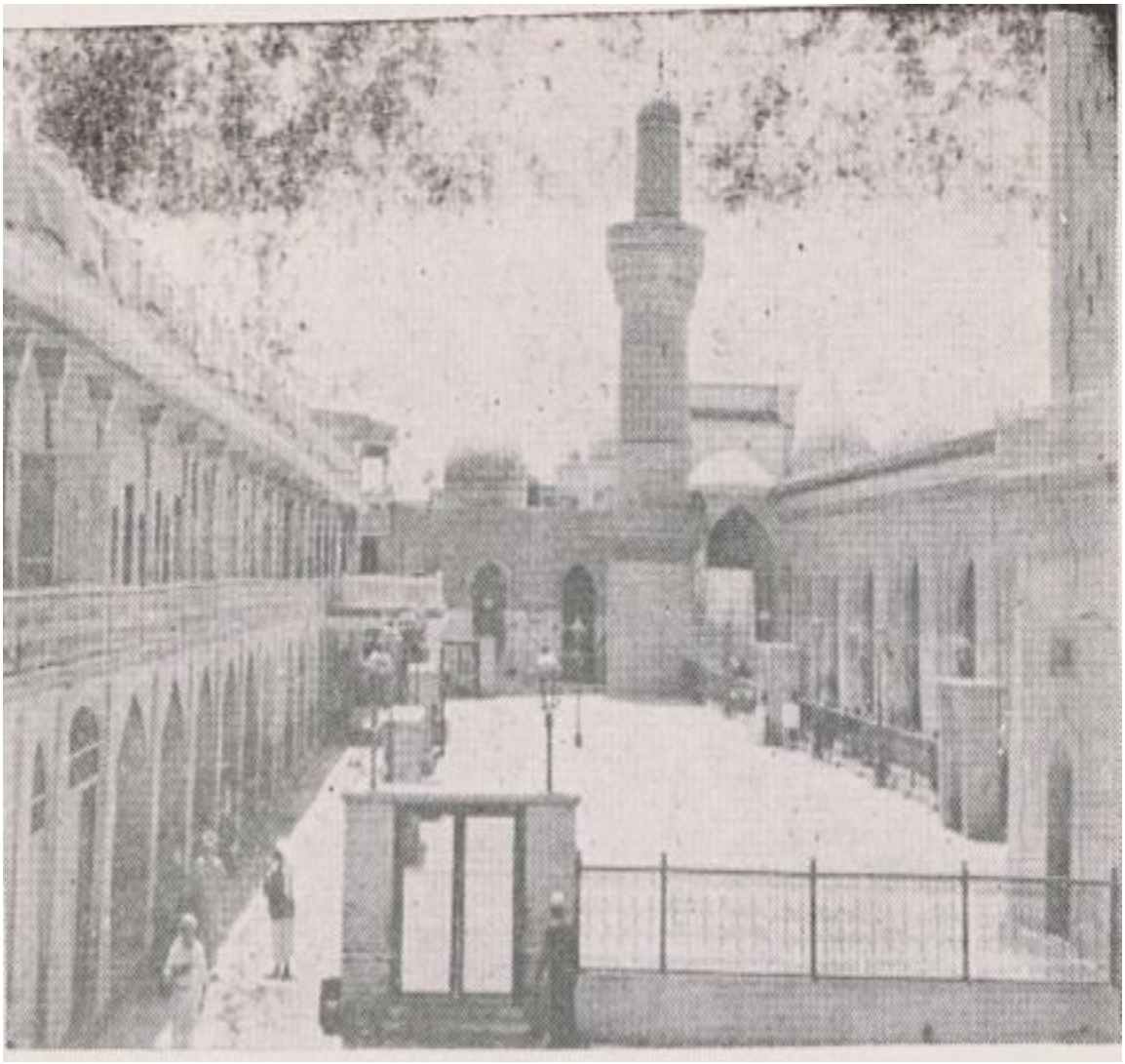

مأخوذة من كتاب يونس السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره حياته _ آثاره ، مرجع سابق ، ص 52

الملحق رقم 02 : ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني

مأخوذة من كتاب علي بن يوسف الشطنوفي : بهجة الأسرار و معدن الأنوار ، مصدر سابق ، ص 471

الملحق رقم 03 : الحضرة القادرية من الخارج

مأخوذة من كتاب جمال الدين فالح الكيلاني : هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، مرجع سابق ، ص 240

ملحق رقم 04 : مدخل مسجد الحضرة الكيلانية

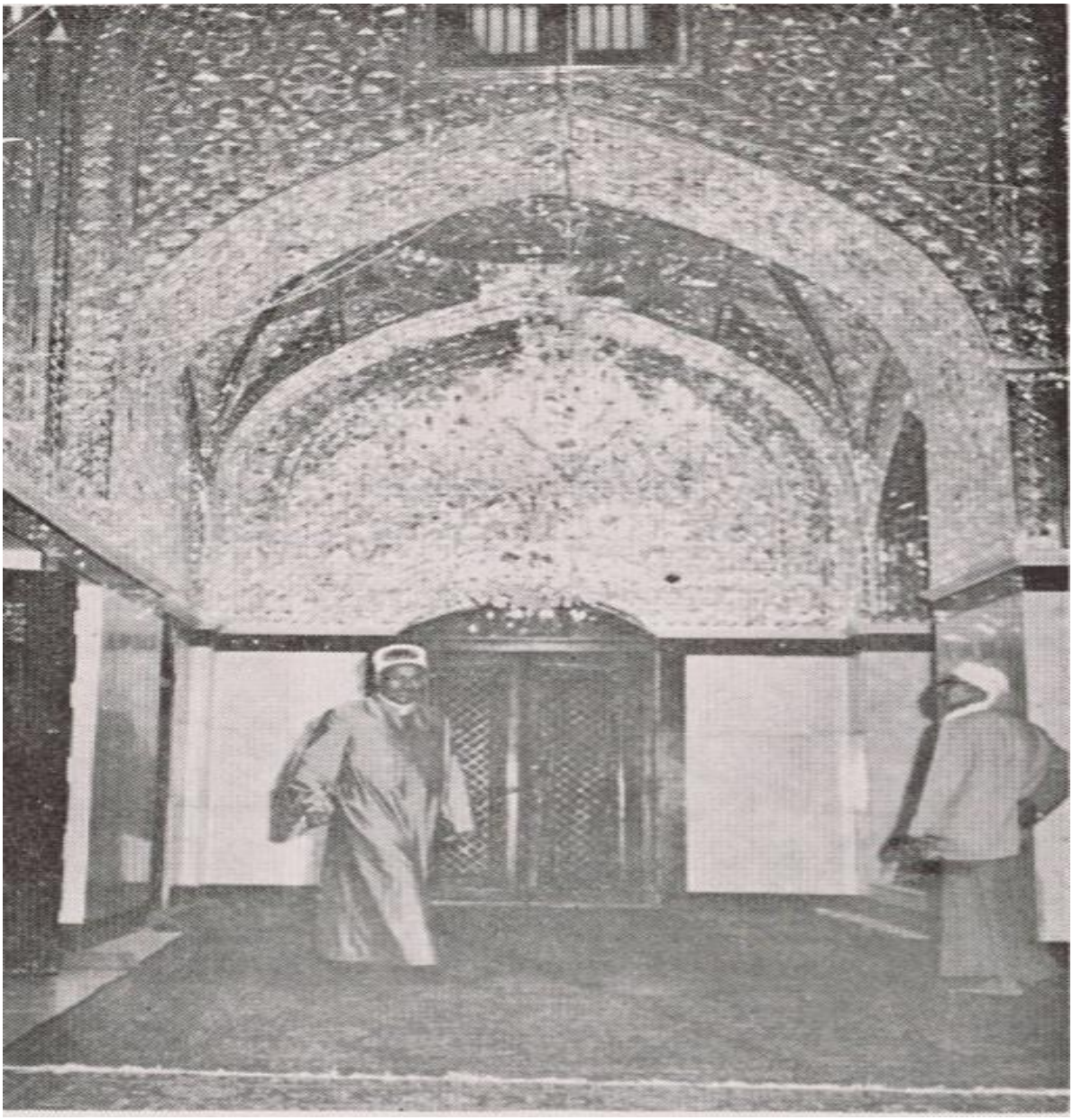

مأخوذة من كتاب يونس السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره حياته_آثاره ، مرجع سابق ، ص 49

ملحق رقم 05 : الحضرة القادرية من الداخل

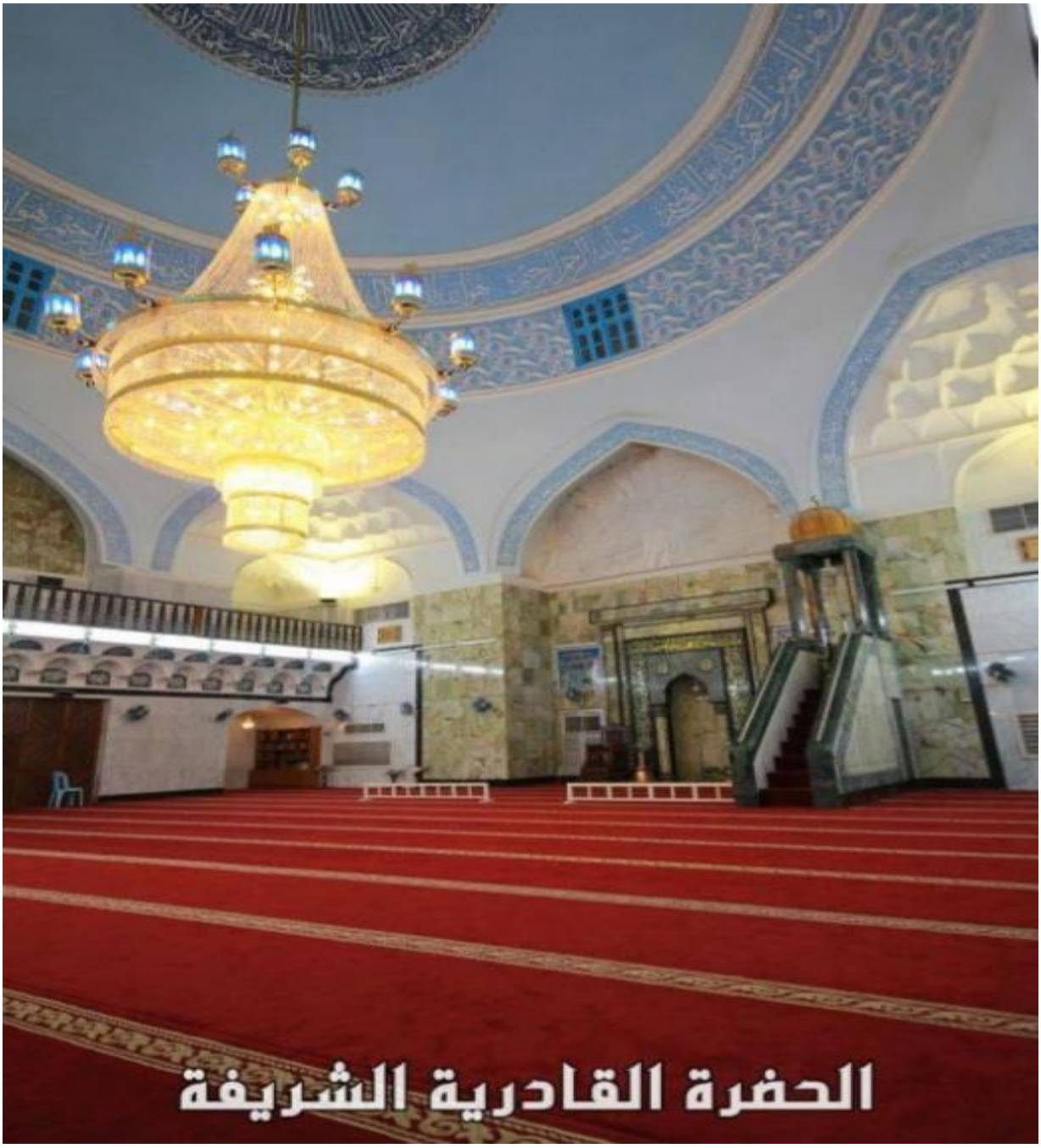

مأخوذة من كتاب علي بن يوسف الشطنوفي : بهجة الأسرار و معدن الأنوار ، مصدر سابق ، ص 473

ملحق رقم 06 : منبر مسجد الحضرة الكيلانية

مأخوذة من كتاب يونس السامرائي : الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره حياته_آثاره ، مرجع سابق ، ص 60

قائمة المصادر و المراجع

❖ **المصادر** :

- **البغدادي ، جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القادري (ت 768 هـ /1367م)** :

1. مصارع العشاق ، ج1 ، ط1 ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2017.

- **التادفي ، محمد بن يحي (ت 963 هـ / 1555 م)** :

2. قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء و معدن الأصفياء و سلطان الأولياء الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ، تح : أحمد فريد المزيدي ، ط1 ، د م ن ، د ت ن .

- **التنوخي ، أبي علي المحسن بن أبي القاسم (ت 384 هـ / 994 م)** :

3. الفرج بعد الشدة ، ج1 ، ط1 ، دار صادر بيروت ، 1978.

- **الجيلاني ، عبد القادر (ت 561 / 1166 م)** :

4. الغنية لطالبي طريق الله عز و جل ، تح : فرج توفيق الوليد ، ج1 ، ط1 ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، د ت ن.

5. فتوح الغيب ، تح : عبد العليم محمود الدرويش ، ط1 ، دار الهادي ، داكا ، 2014.

6. السفينة القادرية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002.

7. سر الأسرار و مظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار ، تح : خالد الزرعي و محمد عزقول ، ط2 ، دار السنابل ، دمشق ، 1993.

8. في الباطن و الظاهر المسمى. جلاء الخاطر ، تح : خالد الزرعي و عبد الناصر سري ، ط1 ، دار ابن القيم ، دمشق ، 1994.

9. الطريق إلى الله ، تح : محمد غسان عزقول ، ج1 ، ط1 ، دار السنابل ، دمشق ، 1992.

10. آداب السلوك و التوصل إلى منازل الملوك ، تح : محمد غسان عزقول و محمد زكريا ، ط1 ، دار السنابل دمشق ، 1995.

11. تفسير الجيلاني الغوث الرباني و الإمام الصمداني سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني ، تح : أحمد فريد المزيدي ، ج1 ، ط1 ، المكتبة المعروفية ، بكستان ، 2010.

12. حكم و وصايا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى ، تح : عثمان بن أحمد الحسيني ، ط1 ، مؤسسة

هارون الرشيد للغة العربية ، دمشق ، 2018.

• **ابن حجر ، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ / 1448 م)** :

13. غبطة الناظر في ترجمة عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ، ط1 ، د د ن ، كلكتة ، 1903.

• **الحموي ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626 هـ / 1229 م)** :

14. معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977.

• **الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت 900 هـ / 1495 م)** :

15. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975.

• **الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1348 م)** :

16. سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ج20 ، مؤسسة الرسالة ، 1374.

• **ابن رجب ، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي (ت 795 هـ / 1393 م)** :

17. الذيل على طبقات الحنابلة ، تح : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ج1 ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، مكة المكرمة ، د ت ن.

• **الزركلي ، خير الدين (ت 1396 هـ / 1976م)**:

18. الأعلام ، ج4 ، ط15 ، دار العلم ، بيروت ، 2002.

• **السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562 هـ / 1166م)** :

19. الأنساب ، ج1 ، د د ن ، د م ن ، د ت ن.

• **الشطنوفي ، علي بن يوسف اللخمي (ت 713 هـ / 1314 م)** :

20. بهجة الأسرار و معدن الأنوار في مناقب الباز الأشهب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، تح : جمال الدين فالح الكيلاني ، ط2 ، المنظمة المغربية للتربية و الثقافة و العلوم ، فاس ، 2013.

• **الشعراني ، عبد الوهاب (ت 973 هـ / 1565 م)** :

21 . الطبقات الكبرى المسمى لواقح الأنوار القدسية في مناقب السادة الصوفية ، تح : أحمد عبد الرحيم و توفيق علي وهبة ، ج1 ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2005.

22 . لطائف المنن و الأخلاق ، ط1 ، دار التقوى ، دمشق ، 2004.

• **ابن الصباغ ، محمد بن أبي القاسم (ت 900 هـ / 1945م) :**

23 . درة الأسرار و تحفة الأبرار في أقوال و أفعال و أحوال و مقامات و نسب و كرامات و أذكار و دعوات سيدي أبو الحسن الشاذلي ، ط1 ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، 2001.

• **الغزالي ، أبي حامد محمد بن محمد (ت 505 هـ / 1111 م) :**

24 . إحياء علوم الدين ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت 2006.

• **ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ / 1373 م) :**

25 . البداية و النهاية ، ج13 ، ط7 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1988.

• **الكلوذاني ، أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن (ت 510 هـ / 1116 م) :**

26 . الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، تح : عبد اللطيف هميم و ماهر ياسين الفحل ، ط1 ، شركة غراس ، الكويت ، 2004.

• **ابن مسلمة ، رشيد الدين (ت 650 هـ / 1252 م) :**

27. المشيخة البغدادية ، تح : كامران سعد الله الدلوي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2002.

• **ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749 هـ / 1349 م) :**

28. تاريخ ابن الوردي ، ج2 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996.

• **اليافعي ، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768 هـ / 1367 م) :**

29. مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج3 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997.

❖ **المراجع :**

• **البغدادي ، إسماعيل باشا:**

30. هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنفين ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1951.

• **بونابي ، الطاهر:**

31. التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 _ 7 الهجريين 12 _ 13 الميلاديين نشأته _ تياراته _ دوره الاجتماعي

و الثقافي و الفكري و السياسي ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004.

- **بوذينة ، محمد:**

32. أبو الحسن الشاذلي ، ط1 ، دار التركي ، تونس ، 1989.

- **التل ، عمر سليم عبد القادر:**

33. متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي دراسة تاريخية ، دار مأمون ، عمان ، 2009.

- التليدي ، عبد الله بن عبد القادر :

34. المطرب بمشاهير أولياء المغرب ، ط1 ، دار الأمان ، الرباط ، 2013.

- **حبيب ، جميل إبراهيم:**

35. وصايا الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ط1 ، مطبعة الإشعاع ، بغداد ، 1988.

- **الحسيني ، عبد المنعم القاسمي:**

36. أعلام التصوف في الجزائر ، من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2005.

- **حمدي ، أيمن:**

37. قاموس المصطلحات الصوفية ، ط1 ، دار قباء ، القاهرة ، 2000.

- **حوتية ، محمد:**

38. توات و الأزواد خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر للهجرة (الثامن عشر و التاسع عشر ميلادي) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية ، ج1 ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2007.

- **رؤوف ، عماد عبد السلام:**

39. الأثار الخطية في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ج3 ، ط1 ، دار المعارف ، بغداد ، 1978.

- **الزرعيني ، عبد الرحمن بن ماجد الحسيني:**

40. التحقيق الجيلاني دراسة مختصرة لنسب الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ط1 ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2021.

- **زيدان ، يوسف محمد طه:**

41. عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1991.

- **السامرائي ، عمر محمود:**

42. الشيخ عبد القادر الكيلاني و منهجه في التربية و السلوك ، ط1 ، دار الزنبقة ، القاهرة ، 2019.

- **السامرائي ، يونس:**

43. الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره حياته _ أثاره (470 هـ = 1077 م _ 561 هـ = 1165 م) ، ط1 ، د د ن ، د م ن ، د ت ن.

- **سعد الله ، أبو القاسم :**

44. تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998.

- **الشامي ، صالح أحمد:**

45. مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني (471 _ 561 هـ) ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 2002.

- **شترة ، خير الدين :**

46. محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر و فكره الإصلاحي في توات و السودان الغربي ، ج1 ، دار ابن طفيل ، الجزائر ، 2012.

- **الصلابي ، علي محمد:**

47. العالم الكبير و المربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ط1 ، مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، 2007.

48. الدولة الزنكية و نجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود الشهيد في مقاومة التغلغل الباطني و الغزو الصليبي ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2007.

- **العتيبي ، خالد بن ناصر:**

49. الطريقة الشاذلية عرض و نقد ، ط1 ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 2011.

- **بن عجيبة ، عبد الله أحمد:**

50. معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، تح : عبد المجيد خيالي ، مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء ، د ت ن.

- **غريب ، مأمون:**

51. أبو الحسن الشاذلي حياته .. تصوفه تلاميذه و أوراده ، ط1 ، دار غريب ، القاهرة ، 2000.

- **القادري ، عبد المجيد بن طه:**

52. إتحاف الأكابر في سيرة و مناقب الإمام محي الدين عبد القادر الحسني الحسيني (470 _ 561 هـ) و بعض مشاهير ذريته أولي الفضل و المآثر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، د م ن ، د ت ن.

- **القحطاني ، سعيد بن مسفر:**

53. الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1977.

- **القزاز ، فهمي أحمد عبد الرحمن:**

54. موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني من المبتدعة (471 _ 561 هـ) ، طبع في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة ، 2008.

- **القيرواني ، محمد بن أبي القاسم:**

55. المؤنس في أخبار إفريقية و تونس ، ط1 ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1869.

- **الكيلاني ، جمال الدين فالح:**

56. الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة (1077 _ 1166 م / 470_ 561 هـ) ، تح : عبد السلام رؤوف ، ط2 ، دار الفكر ، بيتسبورغ ، 2014.

57. من الشك إلى اليقين قراءة متأنية في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ط1 ، دار الزنبقة ، القاهرة ، 2014.

58. هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، داكا ، 2014.

59. جغرافية الباز الأشهب قراءة ثانية في سيرة الشيخ عبد القادر الكيلاني ، تح : عبد السلام رؤوف ، ط5 ، دار الإسلام ، لاهور ، 2019.

- **الكيلاني ، عبد الرزاق :**

60. الشيخ عبد القادر الكيلاني الإمام الزاهد القدوة ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1949.

• **الكيلاني ، ماجد عرسان:**

61. هكذا ظهر جيل صلاح الدين و هكذا ظهر القدس ، ط3 ، دار القلم ، دبي ، 2002.

• **الكيلاني ، ميعاد شرف الدين:**

62. الطريقة القادرية أصولها و قواعدها كما أرساها الإمام عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ، تح : عبد الرحمن ظهير الكيلاني ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2014.

• **المقدم ، مبروك:**

63. الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني و دوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر للميلاد ، ط1 ، دار الغرب ، أدرار ، 2004.

• **المهدي ، جودة محمد أبو اليزيد:**

64. بحار الولاية المحمدية في مناقب أعلام الصوفية _ تراجم علمية صوفية موثقة لخمسين وليا لله عز وجل بدءا من القرن الثاني الهجري إلى عصرنا الحاضر ، ط1 ، دار غريب ، القاهرة ، 1988.

ا • **لنجار ، عامر:**

65. الطرق الصوفية في مصر نشأتها و نظمها و روادها الرفاعي _ الجيلاني _ الندوي _ الشاذلي _ الدسوقي ، ط5 ، دار المعارف ، مصر ، د ت ن.

• **الندوي ، أبو الحسن :**

66. رجال الفكر و الدعوة في الإسلام ، تح : مصطفى السباعي و مصطفى الخن ، ج1 ، ط1 ، دار ابن كثير ، دمشق ، 2007.

67. الإمام عبد القادر الجيلاني ، ط2 ، دار المختار الإسلامي ، القاهرة ، 1974.

❖ **الرسائل الجامعية:**

• **بوشارب ، عبد الصمد و حسان ، يوسف :**

68. أبو مدين الغوث التلمساني شخصيته و أثاره 520 _ 594 هـ / 1126 _ 1197 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس ، قسم العلوم الانسانية ، كلية علوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2011 / 2012.

- **حاجي ، فتيحة:**

69. البناء الفني في قصيدة الشيخ المختار الكنتي الكبير حرز الأقسام (ت 1226 هـ) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2012 / 2013.

- **سعادنة ، سليمة:**

70. عبد القادر الجيلاني و جهوده في الدعوة و الإصلاح في القرن السادس الهجري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم التاريخ و علم الأثار ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة باتنة ، 2015 / 2016.

- **عليوا ، وهيبة و غيتاوي ، شريفة:**

71. أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م _ سوكوتو و ماسينا أنموذجا _ ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2019 / 2020.

- **مسعودي ، زهرة:**

72. الطرق الصوفية بتوات و علاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18 إلى القرن 20 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية و الإسلامية ، جامعة أدرار ، 2009 / 2010.

- **نور الدين ، الحاج أحمد:**

73. المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك و الأمراء و العلماء ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم أصول الدين ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 / 2011.

- **هاني ، عبد الملك و بن خليفة ، عيسى:**

74. الحضور الصوفي المغربي في مصر خلال القرنين 6 _ 8 هـ / 12 _ 14 م _ المدرسة الشاذلية نموذجا _ ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ، 2018 / 2019.

- **الهامل ، زهر و عكريمي ، أسماء:**

75. الإسهامات العلمية لآل كنته في غرب إفريقيا في القرنين 12 _ 13 هـ / 18 _ 19 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2012 / 2013.

❖ **المجلات:**

• **بلعيد ، رجاء و مصطفى ، أوشاطر:**

76. التصوف الإسلامي عند الشيخ أبي مدين شعيب مكانة و منهجا ، مجلة اللغة العربية ، مج 24 ، العدد3 ، سبتمبر 2021 ، جامعة تلمسان.

• **بوصفصاف ، عبد الكريم:**

77. التصوف مفاهيمه و أبعاده ، مجلة الحقيقة ، العدد12 ، نوفمبر 2008 ، جامعة أدرار.

• **جبير ، عباس:**

78. قبيلة غمارة دراسة تاريخية نشأتها _ عقائدها ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد2 ، أفريل 2006.

• **حرمه ، عبد الله:**

79. الشيخ المختار الكنتي العالم و الشاعر في شمال إفريقيا بمنطقة توات خصوصا ، مجلة دراسات إفريقية ، العدد10 ، مارس 2023 ، جامعة أدرار.

• **بن حسن ، سليمة و خدوش ، صلاح الدين:**

80. التصوف في المغرب الأوسط زمن الموحدين أبو مدين شعيب (ت 594 هـ) أنموذجا ، مجلة الإحياء ، مج22 ، العدد31 ، جوان 2022 ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة باتنة 1.

• **بن خويا ، إدريس و برماتي ، فاطمة :**

81. الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد إلى اللحد ، مجلة الذاكرة ، العدد7 ، ماي 2016 ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة أحمد دراية ، أدرار.

• **بن رية ، مليكة :**

82. الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخ الطريقة القادرية و منهجه في إصلاح التصوف ، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، مج13 ، العدد1 ، جانفي 2021 ، جامعة الجزائر 2.

•**ساغني ، عبد الجليل** :

83. الطريقة القادرية كمنهج في التصوف بالجزائر ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، مج9 ، العدد18 ، جوان 2019 ، المركز الجزائر تامنغست.

• **شترة ، خير الدين:**

84. الإرث الفكري و الإصلاحي للشيخ المغيلي بإقليم توات و حواضر السودان الغربي ، مجلة المعارف ، العدد 21 ، جوان 2019 ، قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية ، جامعة الشارقة.

• **صغير ، أمال و بن معمر ، محمد** :

85. الإمام المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي و يهود توات ، مجلة العبر ، العدد1 ، جانفي 2023 ، جامعة وهران.

• **بن عدة ، أبو مدين:**

86. أبو مدين شعيب بن الحسن الغوثي (سياحة روحانية و علمية) ، مجلة الثقافة الإسلامية ، العدد7 ، 2010 ، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

• **عطية ، عبد الكامل:**

87. دعوة الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي 1427 _ 1503 م في الجنوب الجزائري و حواضر غرب إفريقيا ، مجلة مدارات تاريخية ، مج2 ، العدد4 ، ديسمبر 2020 ، جامعة الوادي.

• **عنيشجل ، خديجة:**

88. التراث الكنتي المخطوط قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنته و أهم أعلام التراث الكنتي المخطوط ، مجلة الذاكرة ، العدد5 ، ماي 2015 ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح.

• **فرحات ، عبد الوهاب:**

89. أبو مدين شعيب و مكانته في التصوف المغربي ، دورية أكاديمية متخصصة محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية و الانسانية ، العدد13 ، فيفري 2003 ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

• **بن قبلية ، مختارية:**

90. سيدي أبي مدين شعيب علم و معلم ، مجلة المخبر الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) ، العدد7 ،

2017، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

- **كنتاوي ، نور الدين و خلادي ، محمد الأمين:**

91. الشيخ المختار الكنتي الكبير ؛ حياته و مآثره ، مجلة رفوف العدد7 ، ديسمبر 2015 ، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا ، جامعة أدرار.

- **بن واز ، مصطفى و برشان ، محمد:**

92. نشاط العلماء في حركة الزوايا (المغيلي نموذجا) ، مجلة الحضارة الإسلامية ، العدد2 ، ديسمبر 2019 ، جامعة بشار.

- **ولد أحمد ، عبد القادر:**

93. التواصل الصوفي بين بلاد المغرب و الأندلس و أثره على الحياة الثقافية _ الشيخ أبي مدين شعيب أنموذجا _ ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، العدد5 ، ماي 2018 ، ملحقة قصر الشلالة ، جامعة ابن خلدون ، تيارت.

❖ **الملتقيات:**

- **بن خويا ، إدريس:**

94. واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية المعرفية و الممارسات العملية ، م د 11 ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2008.